وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبســة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI UNIVERSITY – TEBESSA

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية
الشعبة: علوم انسانية
التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

التطورات العسكرية في الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) 1956-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعـــــة: 2021

إعداد الطلبة:
1- نويري شيماء
2- حراش قوتة

إشراف الأستاذ(ة):
مبروك مهوب

لـجنـة الـمـنـاقـشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بورنان نجاة	أستاذ مساعد أ	رئيسا
موهوب مبروك	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا
بن رابح سليمان	أستاذ مساعد أ	عضوا ممتحنا

الـسنـة الـجـامـعـيـة : 2021/2020

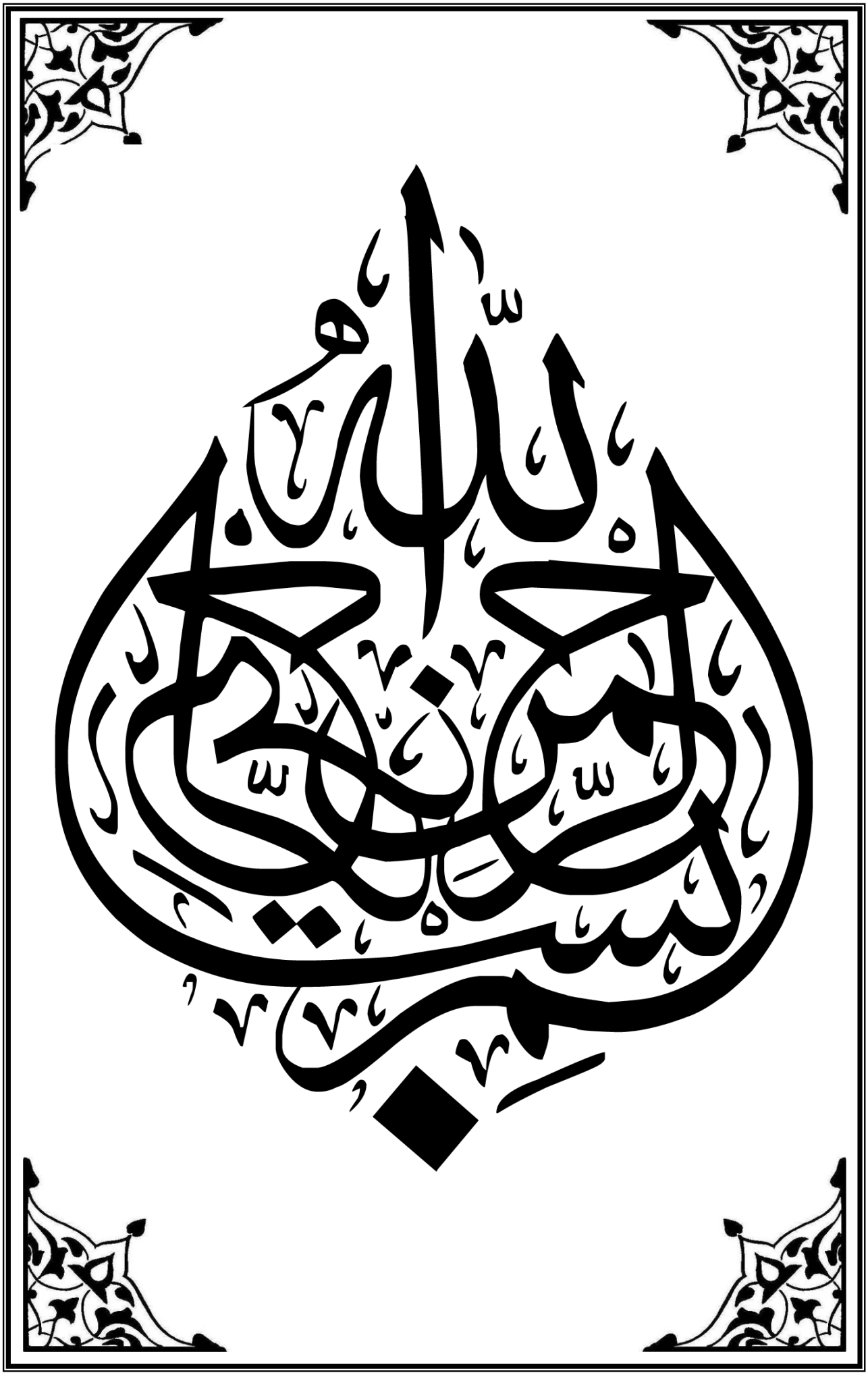

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة العربي التبسي– تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب/ة /: نويري شيماء – حراش قوتة

والمعد/ة/للمذكرة المعنونة ب:

التطورات العسكرية للولاية الثانية (الشمال القسنطيني)

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص:تاريخ الثورة الجزائرية

وبعد إطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 والمؤرخ في 28جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لاسيما المادة 03 و المادة 07 والمادة 19 و المادة 35منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل واشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير و اقتحام غير منسوب لصاحبه ،وترجمة دون ذكر المصدر ،و وضع اشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة للمصدر أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم ،وعليه امضي هذا التعهد .

تبسة في .

أقر وأتعهد بما ورد في التوقيع والبصمة

شـــــــكر وعرفـــــــــــــان

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

قال الله تعالى : **(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**

ۖوَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) الآية 7 سورة ابراهيم

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا ووفقنا الى انجاز هذا العمل .

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان الى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل.

وأخص بالذكر الأستاذ المشرف موهوب مبروك الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة الذي كانت عونا في إتمام هذا البحث فله منا خالص الشكر والعرفان وفائق التقدير والاحترام.

اهـــــداء

الحمدلله السميع العليم ذي العزة والفضل العظيم والصلاة والسلام على المصطفى الهادي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد مصدق لقوله تعالى "ولئن شكرتم لأزيدنكم " اشكر الله العلي القدير الذي أنار درب العلم والمعرفة وأعانني على إتمام العمل ومرت قاطرة البحث بكثير من العوائق ، ومع ذلك حاولت أن أتخطاها بثبات من الله ومنه.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير أبي الحبيب أطال الله في عمره .

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها دائما سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة طيب الله أثرها .

الى من تشاركني أفراحي وألمي إلى نبع العطف والحنان إلى أجمل ابتسامة في الحياتي جدتي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها يا رب.

الى إخوتي وأخواتي الذين تقاسمو معي عبئ الحياة جعلهم الله سندا دائما لي

إلى أبناء وبنات أخوتي إلى أبناء وبنات أخواتي الى زوجات أخوتي وأزواج أخواتي

الى بنت خالي حبيبتي ورفيقتي إلى صديقة دربي قوتة إلى صديقاتي بثينة، وردة، شهرة، كلثوم، هبة الله

اهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من ساعدني وأمدني بالعون من قريب او من بعيد .

شيماء

اهـــــداء

سبحانك اللهم لا اخص ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

اهدي ثمرة جهدي المتواضعة الى ما نزل فيهما قوله تعالى :" وقضى ربك الا تعبدو الا اياه و بالوالدين إحسانا" الإسراء 23

الى والدي أطالة الله في عمره، والى من ربتني وأعانتني بالصلوات والدعوات، الى اغلي إنسانة أمي الحبيبة والى ما أوصلني الى ما أنا عليه أبي الكريم أدامهما الله لي وحفظهما، والى أخواتي وإخوتي خاصة أخي الصغير س ادعوا الله أن يحفظه ويرزقه ويثبت خطاه والى أبناء إخوتي وأخواتي وأزواج وزوجات أخوتي والى أخوالي وخالاتي وعماتي وأبناء أخوالي وبناتهم .

والى كل عائلة حراش، والى من تحملت معي أعباء ومشقة هذا العمل زميلتي ورفيقة دربي شيماء والى كل أهلها.

كما لا انسي أن اهدي عملي الى كل رفقاء الدرب والمسيرة العلمية لانجاز عملي زميلاتي وأخواتي : صورية، أميرة، سرور، عزيزة بسمة، فتيحة، روميسة، أمال هالة، زهرة،كلثوم، شهرة.

و الى كل من نساهم قلمي لكنهم فالقلب موجودين .

قوتة

المحتوى	الصفحة
❖ شكر وعرفان	
❖ الإهداء	
❖ فهرس الموضوعات	
❖ قائمة المختصرات	
مقدمة	أ – د
الفصل الأول:هجومات 20 أوت 1955	
المبحث الأول:ظروف تنظيم الهجمات والإعداد لها	8 – 14
المبحث الثاني:الهجوم	14 –16
المبحث الثالث:أهداف الهجومات	16 –22
المبحث الرابع:نتائج الهجومات	23–26
الفصل الثاني: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956	
المبحث الأول:التحضيرات الأولية لعقد المؤتمر	29–32
المبحث الثاني:عقد المؤتمر	33–34
المبحث الثالث:جدول أعماله	34–37
المبحث الرابع:نتائج المؤتمر	38–39
المبحث الخامس:دراسة القرارات التنظيمية	39–43
الفصل الثالث:الإستراتيجية الفرنسية لمواجهة الثورة في الولاية الثانية	
المبحث الأول:اقامة المحتشدات	80–84
المبحث الثاني :أساليب التعذيب	85–114
المبحث الثالث:الولاية الثانية وعلاقتها بالولايات الأخرى	115–117
الخاتمة	138 –140
قائمة المصادر و المراجع	150 –160
ملخص الدراسة	

قائمة

المختصرات

قائمة المختصرات:

1 -باللغة العربية :

- تح :تحقيق .
- تر :ترجمة.
- اش:اشراف.
- تق:تقديم.
- ج:الجزء.
- د.ت:دون تاريخ النشر.
- د.م:دون مكان.
- د.م.ج :ديوان المطبوعات الجامعية .
- د.ن:دون ناشر.
- ص:الصفحة
- .ط :طبعة.
- ع:العدد.
- ع.خ:عدد خاص .

مقدمة

مقدمة:

اتسمت الثورة التحريرية الجزائرية في كونها من أعظم ثورات القرن العشرين لانفرادها بجملة من المميزات لعل أبرزها أنها كانت ثورة شعبية بامتياز فهي لم ترتبط بشخصية قيادية معينة على شاكلة الثورة المصرية التي ارتبطت بشخصية جمال عبد الناصر أو الفيتنامية بالقائد هو شي منه أو الصينية بماوسيتونغ فضلا عن نجاحها في إفشال المشاريع الاستيطانية مهما طال أمدها غير أن الأهم في دلك في تمكن قيادتها من خلق تفاعل ايجابي بين الممارسة السياسية والعمل العسكري والدفع بهذا المسار نحو تحقيق النصر باسترجاع السيادة الوطنية ، ولم هدا ليتحقق لولا دلك الدور الفعال الذي لعبته الولايات الثورية سياسيا وعسكريا وخاصة بعد جملة التنظيمات التي اقرها مؤتمر الصومام والتي شكلت اللبنة الأساسية نحو استكمال المجهود الثوري، ولعل من ابر تلك الولايات الثورية كانت بحق الولاية الثانية بحكم موقعها الجيوسياسي وحسن تفاعل قياداتها مع مختلف المستجدات، وهو دفعنا الى تناول جوانب هدا الدراسة الموسومة التطورات العسكرية للولاية الثانية من 1962،1956.

أهمية الموضوع :

كونه موضوع بكر يستحق الدراسة والغوص في تفاصيله ،كما يفتح المجال واسعا لمعرفة مدى تأثير مختلف المستجدات العسكرية التي شهدتها الولاية الثانية في خدمة المجهود الثوري وتوجيهه نحو النصر وتكريس أهداف بيان أول نوفمبر ميداني ،فضله عن التعرض إلى ذلك الدور الحيوي الذي لعبه القادة الميدانيين في توجيه الأحداث وصناعة النصر فالثورة لم تكن حافزا لنا في جلب اهتمامنا نحو هذا الموضوع، ولقد شاركت كل مناطق الوطن في الجهاد والكفاح ، وقدمت كل ما يمكن تقديمه من التضحيات من بينها المنطقة التاريخية الثانية(الشمال القسنطيني) ، التي كانت مميزة بأحداثها وتطورها الثورية خلال سبع سنوات لصعب تفاصيلها بسبب النشاط الثوري المنظم والمكثف للمنطقة الذي فاق كل التوقعات.

دواعي اختيار الموضوع :

- ❖ رغبتنا الشخصية الملحة في دراسة تاريخ الثورة واعتقادنا أن الجانب العسكري هو من أهم المجالات الأساسية ،وهو ترجمة حقيقية لمطامح الشعب الجزائري الذي كان يتململ في ظروف تاريخية عصيبة باحثا عن وسيلة تخلصه من الاحتلال الجاثم على البلاد أكثر من قرن وربع قرن.
- ❖ الرغبة في معرفة كيفية مساهمة التطورات العسكرية في الولاية الثانية في احتضان ودعم الثورة الجزائرية (1954-1962) اهتمامنا بمنطقة الشمال القسنطيني بحكم ما سجلته من التطورات وماعرفت من أحداث أثناء الثورة التحريرية وعلى رأسها هجومات 20أوت 1955.
- ❖ الكشف عن وقائع هذه المنطقة ومن ثمة نتبع ونلتمس تأثيرها على مسار الثورة الى عشية الاستقلال.
- ❖ محاولة إبراز دور الولاية الثانية في الثورة وقياداتها المتعاقبة،التي ساهمت في إنجاح سياسة الرد على المشاريع الاستعمارية.

إشكالية البحث :

من خلال هذا البحث تعرضنا لدراسة التطورات العسكرية للولاية الثانية (الشمال القسنطيني)، و إبراز مدى صمود الشعب الجزائري ضد الاستعمار وذلك خلال فترة(1956-1962)،وعليه سنحاول معرفة أهم وقائع هذه المنطقة ومن هنا نطرح الإشكالية:

إلى أي مدى ساهمت التطورات العسكرية في الولاية الثانية في دعم المجهود الثوري وانجاح الثورة؟

وتتفرع عنها جملة من التساؤلات الفرعية :

- ✓ ماهي الظروف قيام هجومات 20اوت1955؟
- ✓ ماهي أهدافها؟

- ✓ ماهي أهم نتائجها؟
- ✓ كيف تم عقد مؤتمر الصومام وماهي اهم نتائجه ؟
- ✓ ماهي علاقة الولاية الثانية بالولايات الاخرى؟
- ✓ ماهي الاستراتيجية الفرنسية في الولاية الثانية؟

خطة الدراسة :

لدراسة هذا الموضوع تم الاعتماد على خطة ممنهجة مكونة من ثلاث فصول بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة الفصل الأول هجومات الشمال القسنطيني 20أوت1955عمليات 20أوت،من حيث الظروف والأهداف والنتائج أما الفصل الثاني تناولنا فيه مؤتمر الصومام ظروف انعقاده أهدافه ونتائجه ..أما الفصل الثالث تطرقنا فيه لرد فعل فرنسا بالولاية الثانية إذ تحدثنا عن التعذيب فيها وإقامة المحتشدات كما تطرقنا لعلاقة الولاية الثانية بالولايات الاخرى و الاستراتيجية الفرنسية فيها.

منهج الدراسة:

بما أن موضوع الدراسة هو حدث تاريخي فإن الضرورة العلمية تقتضي العودة للأحداث التاريخية وتحليلها وربطها بدقة ومسايرة تطوراتها للوصول للنتائج المرجوة فقد اعتمدنا لدراسة هذا الموضوع المنهج التاريخي الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لذكر التواريخ والتسلسل الزمني .

المصادر والمراجع لدراسة :

فيما يخص المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في انجاز هذا الموضوع أهمها : كتاب محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني وأيضا كتاب عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية .وكتاب عمر توهامي، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، بو عزيز يحيى: الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (1954-1962) .

صعوبات البحث:

- الوضع الصحي المعقد الذي عرفته الجزائر والعالم كما خلف لنا عدة صعوبات في التوصيل والاستفادة من مختلف المراجع التي تناولت الموضوع
- ضيق الوقت وارتباطها بالدراسة مما صعب من مهمة الوصول إلى كل البيبليوغرافيا المرتبطة بالموضوع آميلينا من أننا قد تمكنا من الإحاطة بموضوع التقدير والشكر الى كل من أمد لنا العون من قريب أو من بعيد .

وفي الأخير لا نجزم أننا استوفينا جميع جوانب الموضوع لأن الكمال لله سبحانه وتعالى والعصمة للأنبياء في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم"من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد ولم يصب فله اجر واحد"صدق رسول الله.

الفصل الأول : هجومات 20 أوت 1955

- المبحث الأول: ظروف تنظيم الهجمات والإعداد لها
- المبحث الثاني : الهجوم
- المبحث الثالث: أهداف الهجومات
- المبحث الرابع: نتائج الهجومات

تمهيد :

تمهيد لقد أعطت أحداث 20 اوت 1955 دفعة جديدة للثورة و زادتها قوة, فقد ساهمت في تقوية التحام الشعب الجزائري بمختلف شرائحه بالثورة كما زاد التفافه حول جبهة التحرير الوطني كممثل شرعي ووحيد لهذا الشعب و الناطق الرسمي باسمه لقد انتقلت الهجومات بالثورة من مرحلة الانطلاق الى مرحلة الشمولية و الاتساع بين مختلف فئات الشعب و مختلف المناطق الجزائرية بما في ذلك الأرياف.

المبحث الأول: ظروف تنظيم الهجمات والإعداد لها

1 على صعيد المنطقة :

لقد كانت هناك عدة ظروف و عوامل جعلت قادة الثورة يفكرون في الإعداد للثورة في المنطقة الثانية و يمكن حصر تلك الظروف فيما يلي:[1]

3 صدور قانون حالة الطوارئ الذي شرعت السلطات الفرنسية في تطبيقه ابتداءا من افريل1955م على جزء كبير من الشرق الجزائري و منطقة القبائل بهدف عزل الثورة من الشعب و بالتالي وضع حد لامتداد تأثيرا ما يجري في الأوراس الى المناطق الأخرى.[2]

تصاعد العمليات العسكرية و عمليات التمشيط المكثفة, و استعمال العتاد الحربي و الاستنجاد بأبرز الضباط السامين الذين اكتسبوا خبرة في حروب الهند الصينية و المغرب الأقصى و كذلك تسليط عمليات قمع واسعة ضد سكان منطقة الشمال القسنطيني حيث شن المظلون و كتائب المدفعية المدعمون بالطيران و البحرية هجومات جوية و بحرية واسعة على طول منطقة الحروش و سكيكدة.[3]

- ✓ ضخامة القوة العسكرية على منطقة الأوراس

---

[1] – عقيلة ضيف الله ، التنظيم السياسي و الإداري للثورة التحريرية 54-62، ط 1،البصائر الجديدة, الجزائر,2013 ,ص 220.

[2]- لحسن محمد ازغيدي, مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحرير الوطني الجزائري 56-62 ,دار هومة ,الجزائر,2009 ,ص 99.

[3]- علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 46-62،دار القصبة الجزائر 1999 ص73 .

- ✓ استشهاد عدد من أبطال الثورة وقادتها أمثال المجاهد ديدوش مراد قائد المنطقة الثانية في معركة بوكركر 18 جانفي 1955 واستشهاد الشاب باجي في يوم 17 /1954/12 وذلك بدوار الرقاقمة 3 بمكان يدعى مجاز الصفاء شرق قالمة .
- ✓ اعتقال مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى)الأوراس(والمجاهد رابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة .
- ✓ تأخر المنطقة الثالثة عن الانطلاقة الفعلية بسبب تقيدها بتعليمات القيادة الخماسية التي تقضي بتكثيف الاتصالات في المرحلة الأولى بمناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية, الذين كانوا في مخططهم موالين للسيد مصالي الحاج في خالفة مع أعضاء اللجنة المركزية, وإقناعهم بالمبادئ والأهداف في بيان أول نوفمبر وقد كان المنطقة الثالثة تقوم الى جانب هذه المهمة الصعبة بتثبيت خاليا تنظيمية بجبهة التحرير الوطني على جميع المستويات, بينما كان تحفيز المناضلين والمواطنين يتم ببطيء شديد بسبب نقص الأسلحة.
- ✓ تعميم قانون حالة الطوارئ على أغلبية مناطق القطر الجزائري[1]
- ✓ ادعاءات السلطات الاستعمارية بأن تطبيق قانون حالة الطوارئ قد حان دون تعميم العمليات المسلحة على القطر الجزائري والدليل على ذلك كما كانت تزعم أن قواتها الأمنية تتحرك عبر أنحاء القطر الجزائري بكل حرية. [2]
- ✓ وكذلك فإن المعمرين يعملون في مزارعهم بكل اطمئنان وهدوء تام, وأن القوات المسلحة ستقضي على المجموعات الإرهابية في فترة زمنية قصيرة, وذلك عندما تنتهي من

[1]- عقيلة ضيف الله, مرجع سابق, ص 220

[2] - أحسن بومالي, أدوات التجنيد و التعبئة الشعبية الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية1954-1956 ,دار المعرفة, الجزائر, 2010, ص 165،166.

القضاء على العصابات الكبرى في منطقة الأوراس وبذلك سيطهر التراب الجزائري نهائيا من الإرهابيين. [1]

2 -على صعيد الوطني :

أما فيما يخص الظروف السائدة على الصعيد الوطني عشية 20اوت 1955والتي تميز الشهور الأولى للثورة فقد تمثلت فيما يلي :

- ✓ ارتفاع عدد المجاهدين والتعاطف الشعبي مع الحركة المسلحة مما جعل قادة جبهة وجيش التحرير الوطني يفكرون في إعادة تنظيم الصفوف .
- ✓ اتساع نطاق مناطق الكفاح المسلح, بحيث لم تعد قاصرة على منطقة الأولى لوحدها بل امتدت الى المنطقتين الثانية والثالثة .
- ✓ النقص الكبير في التسليح فقد كان الجيش التحرير الوطني يعاني من عدم توفر الأسلحة والذخيرة الكافية لمواجهة السلطات العسكرية الفرنسية, وبالتالي فانه قد كان لزاما على مسئولي جيش وجبهة التحرير الوطني البحث عن حل لتلك المعضلة .تلك هي إذا الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الثورة الجزائرية عشية هجوم 20اوت1955والتي دفعت بالبطل زيغود يوسف ومساعديه المقربين لخضر بن طوبال, عمار بن عودة الى التفكير الجاد والقيام بهجوم على مستوى منطقة الشمال القسنطيني, يكون بمثابة دفع قوي للثورة ويعمل على رفع معنويات جيش التحرير والشعب معا.[2]

[1] – عقيلة ضيف الله, مرجع سابق, ص 221.

[2]– محمد لحسن ازغيدي, مرجع سابق, ص 100.

3 الإعداد للهجوم .

نتيجة لتلك الظروف التي شهدتها المنطقة الأولى(الأوراس) و المنطقة الثانية و الرسالة التي بعثها بشير شيهاني نائب المنطقة الأولى يستنجد المنطقة الثانية وقع اجتماع في شهر جويلية 1955م بين زيغود يوسف والمسؤولين من الناحية الثانية منهم لخضر بن طوبال و مصطفى عمار بن عودة, علي كافي, محمد الصالح ميهوب, و عمار بوضرسة و كان هذا الاجتماع في دشرة الزمان في دار رابح يوتس و قد دام هذا الاجتماع أربعة أيام ثم اتبع هذا الاجتماع اجتماع آخر موسع لجميع جنود وضباط المنطقة الثانية في دوار المجاجدة ودام هذا الاجتماع ثلاثة أيام حتى 19أوت1955 و من بين الذين حضروا الاجتماع الزمان أيضا عمارة بوقالاز بمرافقة اثنين من ناحية سوق أهراس [1] التي كانت تابعة للمنطقة الثانية تسلموا الأوامر و التعليمات من زيغود يوسف استعداد لليوم المشهود ووصل على التوالي كل واحد على حدا مصطفى بن عودة مع بضعة جنود الأول مسؤول عن الناحية الأولى أي يتوجه جيشه الى دوار بني صبيح بلدية المسطارة و قد تمركز بمكان يدعى ظهر القيفب و استأنف عمله هناك والثاني من الناحية الثانية.[2]

و بعد انتهاء من اجتماع مجاجدة وصل كل من بن طوبال و عمار بن عودة كل على حدا , فاستلما هما أيضا الأوامر و التعليمات و التحقوا بموقعهما و تم التوزيع كالتالي:[3]

بن طوبال الناحية الأولى التي تبدأ من سوق الاثنين غربا الى وادي الرمال شرقا

---

[1]- أحسن بو مالي, مرجع السابق, دار المعرفة, الجزائر, 2010 ,ص 163.

[2]- علي كافي, مصدر سابق, ص70 .

[3]- محمد لحسن أزغيدي, مرجع سابق, ص105

- ❖ زيغود يوسف الناحية التي تراسم الناحية بن طوبال غربا و ناحية بن عودة شرقا الى الساحل الى الحدود التونسية. [1]
- ❖ و قد عكف المشاركون في مؤتمر الرمان على دراسة خطة الهجوم دراسة جدية و موضوعية [2]مراعين في ذلك كل التقديرات و الاحتمالات و حصر المشاركون تفاصيل الهجوم في ثالث محاور أساسية. [3]

-**المحور الأول:** وتمثل في تحديد يوم الهجوم بيوم 20 أوت وذلك لعدة أسباب أهمها انه يصادف هذا اليوم يوم السبت إلا أنه نهاية الأسبوع و بداية العطل و الإجازات بالنسبة لجنود الاحتلال و رجال البوليس و الجندرمة و كذلك لأن هذا اليوم هو يوم السوق الأسبوعي لمدينة سكيكدة الذي يتوافد عليه إعداد كبيرة من مواطني الجهات المجاورة و يصادف الذكرى الثانية لنفي ملك المغرب محمد الخامس لمدغشقر.[4]

أما من حيث التوقيت فقد حددت ساعة منتصف النهار كالساعة صفر للانطلاق عبر كامل تراب المنطقة الثانية و كان هذا التوقيت يصادف وقت دخول صلاة الظهر و مغادرة المستعمرين أماكن عملهم بحيث يشكلون اكتظاظا و ازدحاما في الشوارع و الطرقات.

- **المحور الثاني:** و تمثل في تحديد نقاط الهجوم و المدة الزمنية و التي تمثلت في ضرب الثكنات و المراكز العسكرية و البوليس و الجندرمة و الهجوم على مراكز البريد و المقاهي و الحانات و الساحات العمومية التي يتواجد بها الأوربيين و الهجوم على

---

[1]- علي كافي, مصدر سابق, ص 11.

[2] - محمد عباس, ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية, دار هومة, الجزائر, 2012,ص 235.

[3] - أحسن بومالي, مرجع سابق, ص177،178.

[4]- محمد لحسن أزغيدي, مرجع سابق, ص 106.

مطار سكيكدة و منجم العالية وقطع 14 عمود الهاتف و الكهرباء و تخريب الجسور و وضع الحواجز في الطرقات .وقد تم أيضا في هذا الاجتماع تحديد أماكن و أهداف العمليات فاحصر 39 هدفا في المدن و القرى التابعة للمنطقة الثانية التالية: [1] قسنطينة, مدينة خروب, مدينة سكيكدة فليليب فيل , القل, مدينة عين عبيد, وادي زناتي, يوسف زيغود كوندي سمندوا, الحروش, رمضان جمال(سان شارل) بواتي محمد (غالييي) قالمة غرابة (جماب), الميلية, اسطورة, فلفلة (مناجم العالية)

-**المحور الثالث:** و تمثل هذا المحور في تحضير الإمكانيات المختلفة و هي :

- **التحضير المادي:** و تشمل جمع الأسلحة من المواطنين بمختلف أنواعها بنادق الصيد, المسدسات, ذخيرة حربية, و معدات و بالإضافة الى صنع قنابل محلية و عبوات متفجرة لاستعمالها في الهجوم.
- **التحضيرات البشرية** : وهي تخص تشكل أفواج الهجوم من المجاهدين و المسبلون و المناضلين, و توزيع الأسلحة عليهم و إطلاعهم على الأهداف التي يشملها الهجوم. [2]
- **التحضيرات المعنوية:** تتمثل في تهيئة الجو السياسي و تعبئة المناضلين و توعية الجماهير الشعبية لرفع المعنويات.
- **التحضير النظامي:** تمثل في استكمال أقسام المنطقة ونواحيها وتعيين مجالس قياداتها. [3]

[1]- لحسن بومالي, المرجع السابق, ص 179.

[2] - نفسه ، ن ص

[3] - محمد عباس, مرجع سابق, ص 357.

- **التحضير النفسي:** سبقت العمليات حملة نفسية هدفها تحطيم أسطورة الغول الاستعماري وتعويضها بأسطورة المجاهد الذي يخترقه الرصاص والذي يمكن أن يتحول الى طير أو حيوان إذا أهمه الخطر الاستعماري واثر هذه العملية المعنوية, قرر سي احمد ورفاقه القيام بعمليات تجريبية بمناسبة الاحتفال 5جويلية ذكر الاحتلال الجزائري وتمت العملية بنجاح إذا شارك فيها المواطنون بكل حماس محققين نتائج زادت في رفع معنوياتهم وقد تم.

وقد تم في هذا الهجوم للاتفاق على مشاركة كطبيعة لعيش التحرير الوطني . [1]

المبحث الثاني: الهـــــــــــــجوم

حلول ساعة الصفر تنفيذا لخطة الهجوم،توغل المجاهدون صبيحة السبت 20 اوت في القرى والمدن متوموهين باللباس المدني، الذي كان من تحته اللباس العسكري والسلاح، حيث توجه بعضهم الى الأسواق ، وبعضهم اختبأ في منازل المواطنين ،وبعضهم تمركز في الغابات القريبة من أماكن العمليات،حتى لا ينكشف أمرهم . وقد كانت الإشارة المتفق عليها في انطلاق عملية الهجوم الوطني ،الذي تصحبه صيحات المجاهدين بكلمة "الجهاد في سبيل الله " وذلك كإشارة لحلول "ساعة الصفر" وبدء عملية الهجوم وهكذا فما إن نادى المؤذن بصوت عال "الله اكبر" حتى انطلق صوت الرصاص ودوي القنابل يخترقان أجواء تراب منطقة الشمال القسنطيني. [2]

وقد وقفت جماهير الشعب بكل ما استطاعت من عمليات تخريب ، وتدمير لمصالح المستعمرين ،والانقضاض على المواقع العسكرية .وقد قدر غدد المشاركين في الهجوم ب

[1] – محمد بلعباس, الوجيز في التاريخ الجزائر, دار المعاصرة للنشر ,الجزائر ،2009،ص136.

2 – أحسن بومالي مرجع سابق ، ص182.

12،185 مواطن من بينهم 185مجاهد وقدم مراسل جريدة "ليكو دالجي l'echo d'alger" بمدينة سكيكدة "فليفيل "وصفا عن الاستعراض العسكري ، الذي قام به الثائرون(المجاهدون) في حي "لاسيرانس" بمدينة سكيكدة يوم 20اوت 1955 ، جاء فيه مايلي " لقد قص علي احد الحاضرين واصفا هذا الحدث التالي : لقد كان الثائرون يجتازن الطريق في صفوف متتالية ، يتكون كل صف من ستة رجال ، وكانوا يترنمون بنشيد حزب الشعب الجزائري ، وتتقدمهم الراية الجزائرية ، أما النسوة فقد كن يملأن الفضاء بالزغاريد من فوق السطوح وفي الصفوف الأولى تشاهد فرق الثائرين النظامية، الذين كانوا يرتدون اللباس العسكري الكاكي اللون، ويتمنطقون بأحزمة الخرطوش وينتعلون الأحذية العسكرية ، ويمسكون بين أيديهم المتريات (الرشاشات) . وكان بعضهم يحمل شارة حمراء فوق البيري الذي يعلو رؤوسهم مثل :"جند المظلات " و اؤلئك هم قادة الفرق. ومنهم من كان يحمل عمامة صفراء وهم المكلفون بجمع الفلاحين المتطوعين من المشاتي .وتتلو تلك الصفوف النظامية صفوف المتطوعين ، الذين كانوا يحملون بنادق الصيد والمناجل والفؤوس والعصي ، وغير ذلك من الأسلحة البدائية .... ويتظاهرون بها " وقد أشار المراسل بأن الذين هاجموا مدينة سكيكدة "فليفيل" كانوا الفا شخص منهم ستمائة من " الفلاقة " الحقيقين(المجاهدين) ، والبقية كانوا كم رجال المشاتي المجاورة الذين تطوعوا كما يرى تحت تأثير الأولين و أكد أن الفرق المهاجمة قد تمكنت من الوصول الى قلب المدينة[1] .

وقد من جهته السيد "طوما" نائب مدير مكتب وزير الداخلية الفرنسية من خلال التصريح الذي أدلى به على اثر قيامه بزيارة خاطفة لعمالة قسنطينة عقب هجوم 20 اوت وصفا مقتضبا للمهاجمين جاء فيه "إن العملية التي قام بها الثائرون كانت على غاية من الدقة

[1] – أحسن بومالي مرجع سابق ، ص 183 .

والانضباط. فالثائرون الذين كانوا يرتدون اللباس العسكري كانوا ينظمون ويضبطون المتطوعين الذين وقع تجنيدهم من سكان الناحية ، وكان هؤلاء الثائرون يقبلون على الموت بعد مقاومة بائسة أمام جند حفظ النظام وقد اظهر الثائرون أنهم قد تلقو تمرينات محكمة للقيام بحرب الطرقات و الانهج وهكذا استهدف هجوم 20 اوت بمشاركة الجماهير الشعبية الثكنات والمراكز العسكرية ، ومراكز البوليس والجندرمة ، وحراس الغابات ، وكل المنشآت الاستعمارية المختلفة وكذا مناطق النفوذ الي كانت تسيطر عليها الشركات المتعددة الجنسيات الموجودة عبر تراب المنطقة الثانية ، وبالأخص في مدينة سكيكدة "فليفيل " و أحدثت بها خسائر مادية وبشرية معتبرة وتجدر الإشارة الى أن أوربيي الجزائر قد تدخلوا أثناء عملية الهجوم الشامل بهدف تدعيم الجيش وقوات الأمن بصفة عامة ، حيث اخذوا يوجهون نيران رشاشاتهم تجاه المهاجمين من نوافذ وشرفات منازلهم ، مستهدفين بذلك إبادة الجماهير الشعبية التي شاركت في الهجوم وحتى التي لم تشارك منها .مما تسبب في ردود فعل قوية واسقطوا من بينهم عددا من القتلى والجرحى وتهديم عدد آخر من منازلهم [1] .

المبحث الثالث:أهداف هجومات 20أوت1955

الأهداف الداخلية : في هذه الظروف التي تعيشها الثورة في ظل الإجراءات الإستعمارية المسلطة على منطقة الأوراس و ضواحيها فكر قادة الثورة في المنطقة الثانية في القيام بعمليات عسكرية بعدما حددوا أهدافها على المستوى الداخلي و منها:[2]

- ❖ فك الحصار الذي كان مضروب على المنطقتين الأوراس و القبائل بعد أن نقل الاستعمار قواته و تعزيزاته في محاولة منه لتطويق الثورة و القضاء عنها نهائيا بعد أن

[1] - أحسن بومالي، مرجع سابق،ص 184.

[2]- عبد الحميد السقاي, الزبير بو شلاغم, عبد القادر ماجن, خالدة الأمة التي تمجد رموزها مجلة اول نوفمبر السان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين العدد 130، 131 ,2010 ،ص 25.

فشل في قمعها نتيجة الزدياد نشاط المجاهدين و قيامهم بعمليات تخريب منشاته و مؤسساته و الهجوم على معسكراته فكان لزاما على جيش التحرير أن يشن بالمقابل هجمات مضادة لفك الحصار في الأوراس و الولاية الثانية, و اعادة الإتصالات التي باتت شبه مقطوعة في المنطقة و ذلك بشن هجمات منسقة شاملة لتشتيت الحصار الاستعماري و فك القيود عن الثورة و تثبيت وجودها الراسخ.[1]

- ❖ التأكيد للقوات العسكرية الفرنسية أن جبهة و جيش التحرير الوطني قادر على فرض جو عام من عدم الاستقرار في كامل المنطقة الثانية و ذلك عن طريق مضاعفة عدد مراكز التوتر في أماكن كثيرة من المنطقة فتثبت بذلك أن الثورة في كل مكان.[2]
- ❖ إحباط سياسة جاك سوستال الإصالحية بإحداث قطيعة نهائية بين الشعب الجزائري و المحتلين و الإدارة الفرنسية التي تمثلهم.
- ❖ تكذيب أقاويل و ادعاءات الاستعمار بشعبية الثورة لبعض العواصم الخارجية و إثبات وطنية الثورة و شعبيتها.[3]
- ❖ كسب انضمام كل تيارات الحركة الوطنية, و الشخصيات الجزائرية المرتبطة بالأحزاب [4],في صفوف جبهة التحرير الوطني, لتوحيد صفوف وجهود الحركة الوطنية الجزائرية, من اجل الاستقلال. [5]

---

[1]- محمد الصالح الصديق, ايام خالدة في حياة الجزائر, موفم للنشر, الجزائر, 2009، ص 106.

[2] - عقيلة ضيف الله، مرجع سابق, ص 229.

[3]- محمد عباس, الثورة الجزائرية نصر بالا ثمن,دار هومة للنشر و التوزيع, الجزائر, 2013 ,ص 111

[4] - محمد لحسن ازغيدي , مرجع سابق, ص 104.

[5] - عقيلة ضيف الله, مرجع سابق،ص223.

- ❖ رفع معنويات المجاهدين, و تحطيم أسطورة الاستعمار و جيشه الذي لا يقهر, و إعادة الثقة, وتعزيز الروح القتالية للمجاهدين و الشعب على السواء و بث الرعب و عدم الاطمئنان في نفوس المعمرين.
- ❖ يعتبر هجوم المنطقة الثانية, عبارة عن رسالة العالمية, موجهة إلى كل المناطق الأخرى, حيث كانت الاتصالات معدومة بينهم, و لا يعرفون إخبار بعضهم إلا عن طريق الجريدة الفرنسية, و فكر قادة المنطقة الثانية بالهجوم حتى يجعلوا كل الجرائد الفرنسية تتكلم عنهم, بذلك يعلم مجاهدو المناطق الأخرى أن المنطقة الثانية لم تمت, و أن الثورة مستمرة و يقوموا بدورهم و بذلك تعم العمليات على كل التراب الجزائري.
- ❖ بالنسبة للمنطقة الثانية حتى تنهض و تكون قوة في وجه الاستعمار الذي ضيف على الثورة و الشعب.[1]
- ❖ إثبات أن الجيش التحرير الوطني ليس مجموعة قطاع طرق كما تزعم الإدارة الفرنسية, و انما هو جيش ثوري مساند من قبل الشعب و بإمكانه أن يضرب قوات العدو في الصميم.
- ❖ إخراج الثورة من السر الى العلن و من الليل الى النهار و إنزالها من الجبال و الكهوف الى السهول و القرى و المدن .
- ❖ و كان الهدف الأول الصعيد الإقليمي هو إعلان التضامن مع الشعب المغربي, في الذكرى, الثانية لإبعاد السلطان محمد بن يوسف و نفيه الى مدغشقر .
- ❖ الفرز بين أنصار الثورة, و نضام الاحتلال و المتعاونين معه .

[1] – زفيرة لويزة ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في التاريخ الموسومة ب،هجومات الشمال القسنطيني بين الصدى الثوري وردود الفعل،تحت اشراف تلي رفيق،جامعة د.مولاي الطاهر،2016/ 2017، ص 20.

- ❖ وضع الثورة في أيدي الشعب فإذا تبناها أصبح احتمال القضاء عليها فشال, و أن لم يكن مستبعدا نهائيا .
- ❖ تأكيد استمرارية و شمولية الثورة المسلحة التي فجرتها طلائع جبهة و جيش التحرير في أول نوفمبر 1954م و من ثم شمولها المختلفة أنحاء البلاد لتثبت خطا العدو عندما اعتقد بمحدوديته مواقع الثورة و عدد الثوار.
- ❖ ربط الاتصالات بين مختلف مناطق الثورة, فقد كانت الاتصالات من المنطقة الثانية و بقية المناطق و الهيئات الخارجية للثورة شبه منعدمة فالاتصال الوحيد الذي كانت تتوفر عليه المنطقة الثانية وقتذاك كان عن طريق الجرائد الاستعمارية من خلال نشرها بالغات مقتضية عن العمليات العسكرية و الفدائية التي كان ينفذها [1]
- ❖ جيش التحرير الوطني و الفدائيين عبر مناطق الثورة, وكانت تحرر بأسلوب يغلب عليه الطابع التشوية و التزييف .
- ❖ تأكيد وطنية الثورة و تنظيمها, فقد نص قرار الهجوم على مشاركة الجماهير الشعبية بمختلف الوسائل التي في صورتها(سواطير, فؤوس عصي, خناجير ...الخ) مما سيقضي على دعاية المسؤولين الفرنسيين و في مقدمتهم الوالي العام للجزائر جاك سوستال.[2]
- ❖ الذين يقومون بجملة دعائية واسعة النطاق في الخارج و في إطار هيئة الأمم المتحدة بالخصوص, مفادها أن الثورة المسلحة في الجزائر تسيرها قوى أجنبية و تجردها تماما من طابعها الوطني و الشعبي, و لا شك انه عندما تشاهد شعوب العالم على صفحات

---

[1]- نفسه ، ن ص .

[2]- مقالق عبد الله، ظافر نجود, الإستراتيجية العسكرية و التاريخ السياسي للثورة الجزائرية, ج 2 ,وزارة الثقافة, الجزائر, ص 101-102.

الجزائر الفرنسية و الأجنبية حيث النساء الجزائريات بردائهن الأسود و الصبيان و العجائز و الشيوخ متناثرة في الشوارع و على الأرصفة, لأنها سوف تصدر حكمها النهائي على فرنسا الاستعمارية التي تدعى بان ما يجري في الجزائر هو مجرد تمرد أو عصيان مسير من الخارج. [1]

- ❖ إعطاء الطابع الشعبي للثورة و استقطاب الجماهير لصالحها, و ذلك من خلال أشراك الجماهير الشعبية في هذه الهجمات و في ذلك تكذيب لإدعاءات العدو بان الثوار هم مجرد فلاقة و لصوص منبوذين من الشعب .
- ❖ إظهار قدرة الثورة التنظيمية و شموليتها, و ذلك من خلال نجاح التنظيم الدقيق لهذه الهجمات و إظهار قوة الثورة التنظيمية و التأكيد على أنها موجودة في كل مكان و ليست محصورة في الأوراس .
- ❖ تأكيد التفاف الشعب الجزائري بهذه الثورة و ضرب الدعاية و المخططات الفرنسية الرامية الى فصل الجماهير و النخب السياسية عن الثورة و إنهاء سياسة التردد التي تبنتها الحركات الوطنية, و منع وقوعها في مخالب سياسة سوستيل الهدامة التي توجب محاربتها بكل السبل بما في ذلك التهديد بالتصفية و إعدام الخونة .
- ❖ الرد على العمليات الإبادة و الاعتقال الجماعي و النفي الممارسة من طرف قوات الجيش الفرنسي ضد المواطنين العزل في القرى و الأرياف و الجبال و ذلك بعد إعلان قانون حالة الطوارئ الذي صادق عليه البرلمان الفرنسي بالإجماع في 30/ 03 / 1955م .

[1] – زفيرة لويزة،مرجع سابق،ص21.

- ❖ غنم الأسلحة من العدو نفسه, نظرا للحاجة الماسة إليها لتسليح رجال الثورة. و خاصة في ظل عدم دخول الأسلحة من الخارج. [1]
- ❖ تامين القاعدتين الشرقية و الغربية باعتبارها هدفا استراتيجيا يتعلق بمصير الثورة, إذ إنهما بمثابة فتحتين نتلقى خلالهما الثورة في المستقبل الإمدادات العسكرية من المشرق العربي, خاصة و أن الشعب الجزائري قد وضع تحت تصرف الثورة بكل ما يملك من أموال قصد حصوله على السلاح.[2]

الأهداف الخارجية: يمكن حصر الأهداف الخارجية في ما يلي:

- ❖ إن قادة الثورة لم يشتوا قبل وأثناء الثورة, توحيد المغرب العربي, كما أنهم لم يفكروا في تحرير الجزائر فقط, يقول المجاهد ابن طوبال" و في ذلك الوقت الإذاعات و الجرائد تخبرنا بان قمعا كبيرا و عمليات كبيرة في واد زم بين جيش التحرير المغربي و السلطات الفرنسية... و خفنا كذلك على المقاومة المغربية في ذلك الحصار يطول و تسقط "و ذلك ليس من مصالح الثورة الجزائرية .تدويل القضية الجزائرية و ذلك بسعي الى التسجيل القضية الجزائرية في جدول اعمال الجمعية العامة الأمم المتحدة لمناقشتها و تدويلها ولا بد أن تبرهن الثورة على أصالتها و قوتها. [3]
- ❖ مساعدة الوفد الخارجي في مساعه الرامية لتدويل القضية الجزائرية قبل اجتماع الجمعية العامة لألمم المتحدة في دورتها العاشرة, و إعطاء نفس جديدة لنشاط الوفد إعلاميا و دبلوماسيا.

[1] – عمار قليل, ملحمة الجزائر الجديدة, ج1 , الدار العثمانية, الجزائر, 2013 ,ص 336.

[2] – محمد عباس, مرجع سابق،ص111.

[3] – محمد العربي الزبيري, الثورة الجزائرية في عامها الأول, ج1، طبعة 3 ,دار البعث, الجزائر, 1948,ص 143.

- ❖ إقناع الرأي العام الفرنسي و الرأي العام العالمي بان الشعب الجزائري قد تبنى جبهة التحرير الوطني .لفت نظر العالم, قبل انعقاد دورة الجمعية العامة لألمم المتحدة و خاصة أن السيوية الإفريقية في مؤتمر باندونج, قررت لأول مرة عرض القضية الجزائرية على منظمة الأمم المتحدة و فكرت القيادة في الداخل, بان تقوم بعمل عسكري العمل الداخلي يكون سندا للممثلين في الخارج .
- ❖ إحياء ذكرى راس السنة الهجرية لعام 1375رأت الثورة أن تعبر عن أصالة العروبة و الإسلام.
- ❖ إقناع الرأي العام الفرنسي و العالمي بان الشعب الجزائري قد تبنى الثورة و قيادة التحرير و هو مستعد لتحرير البالد مهما كلف الثمن غالبا من التضحيات .لتكون تلك الأحداث الدامية تعبيرا صادقا عن تضامن الجماهير الجزائرية مع الشعب المغربي الشقيق .هكذا إذن خطط قادة المنطقة الثانية لعمليات 20اوت 1955 مراعين في ذلك لفترة الصعبة التي كانت تعيشها الثورة عشية تلك العمليات, و قد انطلقت فعلاكما تم التخطيط كذلك و كانت النتائج فوق ما كان زيغود [1] يوسف و مساعدوه يتوقعون إذ أن الهجومات قد جعلتهم يمسكون بزمام المبادرة العسكرية و السياسية في داخل المنطقة. [2]

[1] – محمد بلعباس،مرجع سابق،ص137.

[2] – محمد العربي الزبيري، مرجع سابق ، ص144.

المبحث الرابع: نتائج الهجومات

على الصعيد العسكري:

انطلاق الثورة الجماهيرية التي أصبحت كالمارد الذي قلت من قمقمة, مكسرة جدار الخوف الرهيب المسلط على شعبها طيلة 130 سنة و قد سارع المجاهدون في استغلال هذه الثقة المستعادة, فأصبحوا يتنقلون على الخيل في رابعة النهار[1] .

- ❖ فك الحصار المضروب على المنطقة الأولى بحيث تم نقل الضباط السامين الذين استنجد بهم جاك سوستال
- ❖ للقضاء على الثورة عند انطلاق شرارتها بمنطقة الأوراس أمثال ديكورنوبيجار الى المنطقة الشمال القسنطيني لمواجهة عمليات 20 اوت 1955م تحطيم أسطورة تقوف الجيش الفرنسي
- ❖ ووصفه بالجيش الذي لا يقهر فقد أثبتت م 20اوت1955 قدرة جبهة التحرير و جيش التحرير الوطني على ضرب القوات العسكرية الفرنسية, مما جعل السلطات الفرنسية تغيير إستراتيجيتها العسكرية لتتماشى و التطور السريع للثورة و كانت نتيجة تشتت قواتها العسكرية إذا لم يعد بإمكانها تركيز ثقلها في مكان معين ليس بالنسبة لمنطقة فحسب بل منطقة الشمال القسنطيني ذاتها .تزويد جيش التحرير الوطني بالعناصر المقاتلة. فقد أعطى هجوم 20 اوت 1955 م للعمل العسكري دفعا •قويا إذا استجابت الجماهير الشعبية لنداء قادته و التفت حولهم .كانت هجومات بمثابة تهديد لكل المترددين في الانضمام الثورة .

[1] – محمد عباس مرجع سابق،ص339.

- و الذين لم يأخذ تحذيراتها القاضية بعدم تعاملهم مع الإدارة الفرنسية بشكل جدي .
تعميم الثورة بين جميع فئات الشعب و ذلك على اثر المذابح الجماعية التي قام بها الجيش الفرنسي و غالة المستوطنين الأوربيين .
- تحرك ثورة علن وسط الجبال و الأرياف التي أصبحت محررة تماما من أي وجود للسلطات الاستعمارية.
- حيث كان المجاهدون يسيرون في صفوف منتظمة بزيهم العسكري يحملون العلم الجزائري و ينتقلون من دوار الى أخر وسط الشعب الذي كان مبهورا بما يرى أمامه .
اثبت الهجوم الشامل قدرة قادة الثورة على التخطيط و التنسيق و التنفيذ و البرهنة على ضعف قوات الجيش الاستعماري أمام هجومات جيش التحرير الوطني بمشاركة الجماهير الشعبية و أن الثورة قادرة على قوات العدو في الوقت الذي تريد, و بالكيفية التي تشاء و بالعناصر التي تجند, و بكل فئات الشعب الجزائري . [1]
- بذلك أحيطت الثورة خطط العدو العسكرية, و أجبرت قادته على تفسير إستراتيجيتهم العسكرية لتتماشى و التطور السريع للثورة .توسيع الثورة و ترسيخها في الأوساط الشعبية و هذا إعطاء الطابع الشعبي للثورة الجزائرية
- وضع حد لسياسة التردد التي ابدتها الحركات الوطنية اتجاه الثورة و دفع المنتخبين المسلمين و أعوان الفرنسيين الإداريين لاستقالة و القضاء على سياسة الإصلاحات التي تبناها سوستيل للقضاء على الثورة سياسيا تثبيت و توزيع قوات الاحتلال و إضعافه ومنعه من التجمع في مكان واحد حتى لا يحصل الضغط و الحصار على

[1]- زفيرة لويزة،مرجع سابق،ص25.

جهة أخرى و في نفس الوقت يضطر الى رفع الحصار و الضغط على المناطق التي انطلقت منها الثورة في البداية و خاصة بلاد القبائل و الأوراس. [1]

من الناحية السياسية: ولقد كانت نتائج الهجوم على الصعيد السياسي كما يلي:

أ -يقظة الحس الوطني لدى مجموعة 61 المتكونة من النواب الجزائريين الموجودين في المجلس الجزائري فقد صادقت هذه المجموعة من منتخبي الدرجة الثانية من المسلمين الجزائريين في 26 سبتمبر 1955م خلال الاجتماع الذي انعقد بعد حوالي شهر من وقوع الهجوم, على لائحة عبروا فيها عن إدانتهم للقمع الفرنسي ,وعن رفضهم لسياسة جاك سوستال الإصالحية و يطالبون فيها بالاعتراف بالكيان الوطني الجزائري.

ب -القضاء النهائي على سياسة جاك سوستال الإصلاحية و قد أدى هذا الى انقلاب جذري في عقلية جاك سوستال الذي اجبره الهجوم على إعادة النظر في سياسته. فقد انضم بصفة علنية الى صف المستوطنين الأوروبيين و قوات الجيش الفرنسي, و أصبح مشغلة الشاغل هو تسخير كل الوسائل المتوفرة من اجل القضاء على الثورة و إخضاع الثوار للسلطات الفرنسية بالقوة. و لهذا فان هجوم 20اوت 1955 يعتبر نهاية مرحلة الإصلاحات, و بداية حرب حقيقية بين الشعب الجزائري و إدارة الاحتلال الفرنسي.

ت -تدويل القضية الجزائرية إذا درجت في جدول اعمال الدورة الجمعية العامة لألمم المتحدة لسنة 1955م بأغلبية صوت واحد. و ذلك بالرغم من احتجاج الوفد الفرنسي الذي قرر الانسحاب من الدورة بعد أن قرر مكتب الجمعية إدراج القضية[2]

[1] – محمد العربي الزبيري, كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية, 54 –62 منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر ،54 ص 45.

[2] – عقيلة ضيف الله ،مرجع سابق،ص226

ث تعزيز التضامن بين الشعب المغربي فقد تلاحقت الأحداث و تفاعلت في المنطقة و في فرنسا نفسها بخصوص إرجاع المرحوم محمد الخامس الى عرشه. و بعد خطوات عديدة و إجراءات كثيرة قررت فرنسا الاعتراف رسميا بمحمد الخامس سلطانا للمغرب بعد طرده من المغرب الأقصى و نفيه الى جزيرة مدغشقر, و بذلك عاد السلطان المغرب الى عرشه بعد أن ردد المسؤولون الفرنسيون, و على رأسهم رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك (ادوقار) مرار و تكرارا أن الملك لن يعود أبدا .

ج -نتج عن هجوم 20اوت 1955 م قيام جبهة التحرير الوطني في نوفمبر 1955 بتأسيس المجالس الشعبية و تنظيمها على مستوى القرى و الدواوير بالمنطقة الثانية, و تعيين المسؤولين عليها, و كذاك وضع نظام لدفع الاشتراكات و تموين جيش التحرير الوطني, كما تم تأسيس مجالس للعدالة لفض الخصومات بين أفراد الشعب أطلق عليها اللجان (الشرعية). و كان الشعب الجزائري قد تقبل كل هذه التنظيمات كما تعامل معها .[1]

[1] - زفيرة لويزة،مرجع سابق،ص27.

الفصل الثاني: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956

- المبحث الأول: التحضيرات الأولية لعقد
- المؤتمر المبحث الثاني: عقد المؤتمر
- المبحث الثالث: جدول أعماله
- المبحث الرابع: نتائج المؤتمر
- المبحث الخامس: دراسة القرارات التنظيمية

تمهيد:

جبهة التحرير، رغم الإمكانيات البسيطة التي كانت في حوزتيا، أن تقود نضال الشعب الجزائري ضد دولة استعمارية تفوقا عدة وعتادا ومدعمة من قبل الحلف الاطلسي ، وذلك بفضل التحام الشعب حوله، إذ استطاعت أن تدخل مرحلة جديدة بعد مؤتمر الصومام في (02 أوت 1961)الذي نظم البلاد تحت قيادة مركزية، وأوجد جيشا نظاميا وهياكل تنظيمية لثورة، كما أوجد ميثاقا تسير عليه الثورة وتنظم من خلال علاقاتها، في الداخل والخارج تحقق الهدف الذي اندلعت من أجله الثورة، والمتمثل في الاستقلال التام . سوف نتطرق في هذا الفصل إلى مؤ تمر الصومام 02 أوت 1956 من خلال البحث في : التحضيرات الأولية لانعقاد المؤتمر و أهمية انعقاده بعد سنتين من اندلاع الثورة واهم القرارات التنظيمية التي خرج بها المؤتمر.

المبحث الأول: التحضيرات الأولية لعقد مؤتمر الصومام

يندرج مؤتمر الصومام في إطار القرارات الأولى التي سطرتها المجموعة التي أشعلت فتيل ثورة 1956.

ظروف انعقاده المؤتمر في نوفمبر 1956 شيدت المنطقة زيارة عمارة رشيد كمبعوث من المنطقة الرابعة)الجزائر(وذلك للإطلاع عن قرب على تنظيم المنطقة ورفع معنويات الجنود والمناضلين . كما حضر عدة لقاءات بين المسؤولين على المستوى المحمي، ونوقش من خلال لقاءات بين المسؤولين عدة مواضيع من بينها: تنسيق العمل الثوري على مستوى القطر وتوضيح الرؤى المستقبلية، وبعد مداولات عديدة تم الاتفاق على أن ينعقد المؤتمر في وادي الصومام حيث [1]مركز قيادة المنطقة الثالثة، وأبدت المنطقة استعدادا لعقد المؤتمر فوق ترابها، وكان لانعقاده ظروف داخلية وخارجية :

أ/ داخليا : لقد كان لحدث 20اوت 1956أثر كبير على مسار الثورة . ففي هذا اليوم عند منتصف النهار نظم جيش التحرير الوطني هجومات عسكرية على أربعين مدينة من مدن الشمال القسنطيني منها: سكيكدة وعين عبيد وقسنطينة و وادي الزناتي والقل و الميلية، و الخروب.. وأشعلوا النيران في محالات المعمرين ومكاتب الشرطة والإدارات الفرنسية والثكنات وأحدثوا فزعا ورعبا على مستوى الجهاز الاستعماري بالجزائر، وذلك من أجل إتاحة الفرصة لكل الوطنيين وكل الطبقات الاجتماعية، من الأحزاب والحركات الجزائرية الخالصة، بأن تدخل معا في معركة التحرير[2].

[1]– عمر توهامي، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، دار كرم اهلل، الجزائر، ص20.

[2] – سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، ترجمة محمد حافظ الجمالي، مذكرات الذكرى االربعون لعيد الاستقلال، الجزائر، 2002، ص87.

ومن أجل التأكيد بأن هذه الثورة أصيلة ذات أهداف سامية، رد على ذلك انضمام المئات إلى صفوف الثوار، إذ وصل عدد المجاهدين في سنة 1956 إلى أكثر من 12 ألف وأكثر من ذلك انتشرت الثورة في ربوع الوطن، ولما بلغت الثورة في أذهان هؤلاء حد القناعة بدأ انضمامهم بشكل ملاحظ بداية من منتصف شهر جانفي 1956،وبهذا الصدد يقول الهادي درواز متحدثا عن تطور الثورة في هذه المرحلة"...أصبح لابد من إعداد إطارات وقواعد خلفية للجيش ...وتجلى هذا بكثرة عندما برزت التشكيلات السياسية مثل انضمام الأحزاب التي تأخرت عن الركب..." [1] صمم النظام الاستعماري على إجهاض الثورة بكل قوته، مما أدى إلى صعوبة الاتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير الوطني، كما كانت الحاجة شديدة إلى السلاح ولا يوجد من المال إلا القليل إضافة إلى ضعف التنسيق في الأعمال ، وكذلك ضعف التكوين السياسي للفرق المسلحة حيث يكاد يكون معدوما لان الثورة كانت في حاجة ماسة إلى منهج سياسي ثابت .وفي الجانب السياسي كانت الإدارة الاستعمارية قد أعلنت حالة الطوارئ منذ عام 1955 لذلك كانت الجزائر تعرف تطبيق التشريع الفرنسي فيما يخص التنظيم العام للائمة أثناء الحرب وهو التنظيم الذي أكده قانون جويلية 1938 في فرنسا عند دخولها الحرب العالمية الثانية، وبموجب هذا القانون كانت تعيش الجزائر تحت قائمة عشرين لائحة تنظيمية ضمن حالة الطوارئ[2].

ودائما في الجانب السياسي فقد باشر" غي مولي "اتصالات بالبعثة الخارجية بداية بلقاء 26أفريل 1956 الذي جمع السيد: "جوزين بيغارا" الكاتب العام للحزب الاشتراكي الفرنسي في وهران كمبعوث شخصي لرئيس الوزراء الفرنسي، بنظيره عن جبهة التحرير السيد محمد خيضر

[1]– عبد القادر درنور، حوار حول الثورة، إعداد الجنيدي خليفة، ج6 ،المركز الوطني لتوثيق والصحافة والعالم، الجزائر، 1986،ص168.

[2]– جمال يحياوي، الظروف الدولية والمحلية لانعقاد مؤتمر الصومام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1965 ،الجزائر ،ص .690.

بالقاهرة وقد كانت الغاية من هذا اللقاء جس النبض والمراوغة السياسية بحجة أنو ليس هناك تنظيم واحد يغطي كل الجزائريين مما يصعب في نضره عملية البحث عن حل، و لابد من انتخابات تبرز المتحدث الرسمي باسم الجزائر، وعلى هذا فإن الهدف من هذا اللقاء إرباك الصف الجزائري الذي هو أحوج ما يكون في هذه المرحلة إلى هيئة قيادية بشكل نظامي، فزاد كل هذا من السعي لعقد اجتماع وطني للخروج بحلول تنظيمية ناجعة [1].

ومما زاد من مناعة الثورة هو الالتحام الشعبي والالتفاف حول جيش وجبهة التحرير الوطنيين، عرفت المنطقة الأولى عدة معارك ومن أشهرها معركة الجرف التي وقعت بين 22و29سبتمبر 1955 بقيادة بشير شيحاني وعباس لغرور وعاجل عجول حيث وصل صداها إلى المحافل الدولية .أما بنسبة للمنطقة الثانية [2] والتي عرفت بهجمات الشمال القسنطيني(20 أوت 1955) فقد شهدت تصعيدا عسكريا أثر إيجاب على الشعب الجزائري حيث لفتت انتباه الرأي العام العالمي لما يحدث في الجزائر.

قد أكدت هذه العم لهات شعبية الثورة مع ما كان يحدث في تونس والمغرب حيث استمرت أسبوعا كاملا رفع من خلالها الضغط على المنطقة الأولى التي كانت تعتبرها السلطات الفرنسية منبع الثورة ومركزها .أما بنسبة لوضع المنطقة الثالثة 1فتعتبر أكثر تعقيدا وصعوبة من بين المناطق الاخرى، باعتبارها أنها واجهت ما يسمى بالقوة المضادة لثورة المتمثلة في

[1]– مصطفى الهشماوي، جذور نوفمبر 1946 في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر، (د.س)، ص 627 – 625

[2]–. حدود المنطقة: شمالا ابتداء من القالة حتى سوق الاثنين جنوبا(سطيف، الطريق الرابط بين الجزائر وقسنطينة إلى القراح ثم تمتد حتى الحدود التونسية مرورا بسيقوس ومونكالم وسدراته و ومداوروش. غربا(سطيف، خراطة، سوق الاثنين)شرقا(الحدود التونسية (انظر: عمر توهامي، المرجع السابق، ص65.

حركة بمونيس التي تمركزت في قرية ممـوزة [1] .في حين تميزت المنطقة الرابعة بموقعها الاستراتيجي و احتضانها بالعاصمة و انتماءها لكل المناطق الاخرى. أما المنطقة الخامسة تمتاز باتساع رقعتها الجغرافية و موقعها الاستراتيجي الحدودي قادتها مجموعة من رواد الثورة أمثال العربي بن م هيدي وعبد الحفيظ بوصوف وعبد المالك رمضان و هواري بومدين والعقيد لطفي، كما عرفت عدة معارك مع بداية الثورة وتوسعت حتى نحو الجنوب الغربي بقيادة الرائد فراج في المنطقة ببشار .إلى جانب الحديث عن حمالات الاعتقال والتعذيب التي تزايدت بشكل ملحوظ في هذه الفترة [2]إلى جانب الإجراءات العسكرية التي عززت القوات الاستعمارية .

ب/خارجيا :أما عمى المستوى الخارجي فيبدو أن الوضع بدأ يقم ع الدوائر الاستعمارية بعد أن طرحت الكثير من التساؤلات و الاستفهامات حول أحداث الجزائر، سرعان ما بدأت القضية تتضح من خلال مجموعة من العوامل نرا ها مؤثرة منها: مظا هرة الطمبة الجزائريين في باريس بتاريخ 09 فيفري 1965 ،مما يعني نقل النضال إلى التراب الفرنسي.

حصول الاستقلال للمغرب في 2مارس ثم تونس في 20مارس 1956 وكل هذا تحت تأثير ضغط الثورة الجزائرية [3] وقد أدرك أساسه الفرنسيين أنه من غير الممكن خوض الحرب على ثالث جبهات.

طرح القضية الجزائرية لأول مرة على مجلس الأمن ورغم ر فضه إلا أنه اعتبرها قضية دولية وهذا في حد ذاته انتصار خارجي.[4]

المبحث الثاني :عقد المؤتمر

---

[1]– منطقة القبائل حدود المنطقة: شمال (سوق الاثنين) جنوبا(ط السكة الحديدية الرابط بين قسنطينة والجزائر. وتمتد إلى سطيف ثم برج بوعريريج، المسيلة عين الحجل وأومال "سور الغزالن" عين بسام، اليسترو "أألخضرية ("غربا (كوربي مارين "زموري" مينرفيل "ثنية بني عيشة") شرقا (سطيف، خراطة، سوق الاثنين (انظر: المرجع نفسه ،ص 20.19.

[2]– المرجع نفسه ،ص 100

3– عمر توهامي ،مرجع سابق،ص154

4– المرجع نفسه ص 08.

ترجع فكرة المؤتمر إلى لحظة اندلاع الثورة ، حيث اتفق قادتها في اجتماع 24 أكتوبر 1954 على عقد مؤتمر عام في جانفي 1955،ونظرا لظروف الصعبة التي كانت تواجهها الثورة خاصة في التنسيق والاتصال وتعرض اغلب قادة المناطق الخمسة للاستشهاد أو الاعتقال ، فإن الفكرة تأخر تجسيدهاّ [1] ، وفي أوائل سنة 1956 استطاعت الثورة أن تتخلّص من كثير الصعاب والمشاكلّ ويتخطى العراقيل ، كما استطاعت أن تتغلغل إلى أعماق الطبقات الشعبية وتقوي نفوذها ، ولذلك فكر القادة من جديد في أمر المؤتمر وشرعوا في الإعداد له،وفجرت اتصالات عديدةْ بين مسؤوليِ المناطقّ المناطق وقادتها [2]حيث قام زيغود يوسف قائد المنطقة الثانية،ببعث رسائل الى قادة المناطق، يقترح فيها عقد مؤتمر وطني ،بهدف دراسة التجربة الثورية،وتوحيد العمل العسكري والسياسي [3] ووضع إستراتيجية للثورة حيث كان الاتفاق الأول بنواحي القل بنواحي بوزعرور،واثر وصول نبأ استشهاد مصطفى بن بولعيد تمّ اقتراح منطقة الأوراس ثم الأخضرية في المنطقة الرابعةّ، و حدد يوم 21 جويلية 1956 ،لعقد المؤتمر لكن تسرب خبر عن مكان وزمان انعقاده أدى الى تغيير المكان [4]، وبعد الاتصالات بين القادة في الداخل والخارج تم الاتفاق على عقده في منطقة[5]

البيبان (برج بوعريريج) وذلك باعتبارها منطقة تتوسط الشرق والغرب وقريبة من مدينة الجزائر، واثر اشتباك خاضه الوفد القادم من العاصمة وفرار البغل الذي كان يحمل بعض وثائق المؤتمر تقرر نقل الاجتماع من الضفة اليمنى الى وادي الصومام الى الضفة اليسرى للوادي،واختيرت منطقة أخرى باوزلاقن كمقر للمؤتمر[6]،غرب مدينة بجاية 20اوت 1956

1- عبد الله مقلاتي ، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية ،وزارة الثقافة،الجزائر،2013 ، ص 119

2- عمر توهامي ، مرجع سابق ، ص9.

3- محمد عباس ، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009 ص 370.

4- تيزي ميلود ، مرجع سابق ، ص 68.

5- عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق 120.

6- عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق ، ص 121.

ـ أما عن أسباب اختيار 20 أوت كتاريخ لعقد المؤتمر ، فيعود إلى انتفاضة 20 أوت 1955[1] التي عمت منطقة الشمال القسنطيني ،نفي الملك محمد الخامس في 20 اوت 1952 الى مدغشقر بصفته ممثل الفكر التقدمي الحر (مراكش) يومئذ قرب ذكرى انعقاد دورة هيئة الأمم المتحدة في أكتوبر 1955 والتي دخلتها القضية الجزائرية رغم أنف فرنسا[2] ،وقد حضره كل من كريم بلقاسم ، عبان رمضان ، و آيت حمودة عميروش ، و أعمر أوعمران وزيغود يوسف وعبد الله بن طوبال ، والعربي بن مهيدي ، وهو من ترأّسه لكونه أكبر سنا ، أما الذين تغلبوا عن الحضور هم أعضاء المنطقة الأولى بسبب استشهاد مصطفى بن بولعيد في مارس 1956 ونائبه بشير [3]شيحاني وكذلك الوفد الخارجي لجبهة التحرير الذي تعذر عليه الحضور وبذلك تمكن العربي بن مهيدي وعبان رمضان وكريم بلقاسم وأعمر أوعمران أن يتعرفوا على حقيقة الوضع في الجزائر خلال التقارير السياسية والعسكرية التي قدمها قادة المناطق وان يتوصلوا الى نتائج ايجابية ويقيموا نظاما متكاملا للثورة [4]

المبحث الثالث: جدول أعماله :

فقد دارت أشغال المؤتمر الأساسية في دوار ايفري ودوار تيملوين برئاسة الشهيد العربي بن مهيدي ومساعدة المرحوم عبان رمضان ، فكانت جلسة الافتتاح يوم الثلاثاء 20 اوت بدوارّ (إيفري) حيث يقول العقيد أوعمران أن أشغال المؤتمر تمت في جلسات عمل وحلقات دراسية، ففي جلسات العمل قدم قادة كل منطقة عروضاّ ، فالمنطقة الثانية قدمت تقريرا مكتوبا قرأه زيغود[5]، بحيث انه لا يحتوي عدد المجاهدين بالمنطقة وعدد مناضلي جبهة التحرير وكذا عدد

1- صالح فركوس ، مرجع سابق ، ص 272.

2- عمر توهامي ، مرجع سابق ، ص 11.

3- يحيى بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة ، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص209.

4- عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 ، ط 3 ، دار البصائر، 2008 ، ص 394.

5- محمد عباس،مرجع سابق ، ص 374.

الأسلحة أما المنطقة الثالثة قدمت تقريرا شفهي الأسلحة ،قام بعرضه كريم بلقاسم فتحدث عن الوحدات العسكرية وعدد الأسلحة،

أما المنطقة الرابعة قدمت تقريرا مكتوبا عرضه أعمر أوعمران ، تحدث فيه عن المجاهدين وعدد الأسلحة والمنطقة الخامسة بدورها قدمت تقريرا شفهيا قدمه العربي بن مهيدي ، تناول فيه الوضعية المالية والعسكرية ،كما أن المنطقة السادسة ممثلها اعمر اوعمران قدم تقريرا شفهيا عن سي الشريف ، تكلّم عن الحالة العسكرية والمالية الموجودة بالمنطقة[1]

تقدم تقارير :

أ –**تقرير نظامي** : عن كيفية التقسيم والهيكل العام للجيش ومراكز القيادةّ

ب –**تقرير عسكري** : عدد المناضلين والمجاهدين والوحدات ونظام تركيبها والأسلحة .

ج– تقرير عن المالية : المداخيل والمصاريف المتبقية في الصندوق .

دتقرير سياسي : عن معنويات المجاهدين والشعب[2]

* القاعدة السياسية و والنشرات المقررة

ـ التوحيد:

أ –توحيد النّظـام وتقسيم المناطق ، وتعيين مراكز القيادات المحلّية وإجراء التغير على القيادات

ب –التوحيد العسكري : الوحدات والرتب العسكرية والأوسمة في المرتبات والمنح العائلية.

ج توحيد سياسي :المرشدون السياسيون ومهماتهم

د– التوحيد الإداري :مجالس الشعب

1– عمار بومايدة،بومدين واخرون..ماقاله..وما اثبتته الايام...دار المعرفة،الجزائر،2008، ص 333.331.

2– محمد لحسن أزغيدي ، مرجع سابق ، ص 134.

ـ جبهة التحرير الوطني : القانون الأساسي والنظام الداخلي ، الهيئات المسيرة، مجلس الثورة،لجنة التنسيق والتنفيذ ،اللجان[1].

جيش التحرير الوطني :

المصطلحات المستعملة (المجاهدون ، المسبل، الفدائي) التوسيع وتكثيف الهجومات.

– العلاقة بين جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني، العلاقة بين الداخل والخارج (تونس المغرب ، فرنسا)

ـ العتاد .

–جـدول الأعمـال : الجوانب العسكرية ،

–المسـتـلـزمـات ، وقـف إطـلاق النار ، هيئة الأمم المتحدة ، الحكومة المؤقتة

–مواضيع مختلفة : القبائل و الأوراس[2].

عسكريا:

تقسيم الجزائر الى ست ولايات [3]، وتقسيم كل ولاية الى مناطق، وكل منطقة الى نواحي، وكل و كل ناحية الى قطاعات، وتزويد كل ولاية بقيادة جماعية تمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني وتتشكل من:

–**قائد الولاية** :يكون برتبة عقيد(صاغ ثاني) ونوابه الثلاثة برتبة(صاغ أول)

–**قائد المنطقة** : يكون برتبة نقيب(ضابط ثاني)ونوابه الثلاثة برتبة ملازم)ضابط أول

1– نفســـــــه ، ص 13

2– عمار بومايدة ، مرجع سابق ، ص330.

3– رمضان بورعدة،الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1958–1962)سنوات الخصم والخلاص، ط1، مطبوعات بونة للبحوثوالدراسات،الجزائر، 2012، ص42.

-**قائد الناحية** :يكون برتبة ملازم ثاني, ونوابه الثلاثة برتبة ملازم

-**قائد القسم** :يكون برتبة مساعد، ونوابه الثلاثة برتبة عريف.

- **الوحدات في الجيش**، ويشمل : الفوج يتألف من 11 جنديا، من بينهم عريف، وجنديان أوليان .نصف الفوج يتألف من خمسة جنود، من بينهم الجندي الأول وأربعة جنود[1].

تتألّف الفرقة من 35 جنديا، ثلاثة أفواج مع قائد الفرقة والمساعد

-الكتيبة تتألّف من 110 جنديا ، ثلاث فرق وخمس أركان 2 . .

-الفيلق يتألّف من 350 رجلا لثلاثة كتائب وعشرين من الأركان[2]

-ومن قرارات مؤتمر الصومام أيضا انه قسم القوات المسلحة لجيش التحرير الى قسمين رئيسيين هما:

ـ المقاتلون بالزي العسكري (المجاهدون)ّ ، وهم الجنود الذي يرتدون الزي العسكري يباشرون في ميدان القتال ، ويوزعون في وحدات جيش التحرير الوطني حسب الترتيب التالي :الفوج ، الفرقة، الكتيبة. ـ المقاتلون المدنيون) : المسبلون والفدائيون) وهم:

أ ـ المسبلون: وهم يمثلون قوة لجيش التحرير الوطني إذا يعتبرون أعضاء مجندون وهم يقومون بتموين الجيش وتزويده بالأخبار ،ومراقبة أخبار العدو،

ب ـ الفدائيون : وتتمثل مهمتهم بالأعمال الفدائية في المدن، كما أنهم ينظمون هجومية مسلحة ضد مراكز الشرطة و الجندرمة وتخريب المؤسسات الفرنسية[3].

المبحث الرابع:نتائج المؤتمر نتائجه:

1- عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والاداري للثورة،(1954-1962)ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص319.

2- حي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، ص75.

3- عقيلة ضيف الله، مرجع سابق، ص320.

لقد خرج المؤتمر الأول لجبهة التحرير الوطني، بنتائج كانت في مستوى طموح الشعب وتطلعاته حيث أن عقد المؤتمر في حد ذاته يعتبر من أهم منجزات الثورة التحريرية ، خاصة انه تم عقده في منطقة وادي الصومام التي تعبر من أهم الانتصارات لجيش التحرير الوطني وهزيمة نكراء للنظام الاستعماري

– إنشاء مجالس إضافة الى المجلس الوطني للثورة، الذي يعد الهيئة العليا للتنظيم [1]، إزالة فكرة الزعامة الفردية التي نبذها القادة الذين حضروا الثورة في جميع مراحلها، و اقروا مبدأ القيادة الجماعية، ووضعوا شعارا دائما للثورة، اقروه بالإجماع.الثورة من الشعب الى الشعب.

– إنشاء هيئات اجتماعية مختلفة تعمل على التوعية والتوجيه من اجل بناء الجزائر تتمثل في – لاتحاد النسائي الذي لعب دورا كبيرا في توعيه المرأة التي شاركت في معركة التحرير [2].وفي هذا ورد أننا نحي بتأثر وإعجاب الشجاعة الثورية المحتمة التي عبرت عنها الفتيات والنساء والأمهات وجميع أخواتنا اللاتي تشاركن فعليا وبالسلاح أحيانا في النضال المقدس لتحرير الوطن.

–النشاط الصحفي والجرائد ؛ظهرت جريدة المجاهد الناطقة بلسان الثورة الجزائرية وتطورات النشرات المحلية، فرفعت بالقضية الجزائرية لدى الهيئات والمحافل الدولية[3]

العمل على تحرير الوطن وتحقيق الاستقلال التام، واقامة دولة ديمقراطية اجتماعية تقوم سياستها الاجتماعية على عدم التدخل في شؤون الغير والتعامل في اطار المصالح المتبادلة .

1– محمد لحسن ازغيدي، مرجع سابق، ص 152.

2– عمر توهامي، مرجع سابق، ص31.

3– عمر توهامي، مرجع سابق، ص 32.

تنظيم الشعب للالتفاف حول جبهة التحرير الوطني وتحريضه على الثورة العارمة ضد المستعمر ومحاربة بكل الوسائل[1].

المبحث الخامس:دراسة القرارات التنظيمية للمؤتمر

دراسة القرارات التنظيمية لمؤتمر الصومام:

تعتبر قرارات هذا المؤتمر من وثائق الثورة الهامة، و قد تتنوع هذه المقررات بين عسكرية وسياسية، شملت تحديد أهداف الثورة من الحرب ونظام الجب هة السياسية وخططها ومنظماتها والعلاقات بين الجيش و الجبهة وبين الداخل والخارج[2].

التنظيم الإداري والسياسي:

مست قرارات مؤتمر الصومام بالدرجة الأولى خارطة البلاد التي قسمت إداريا إلى ست ولايات بدل خمس مناطق مع الاحتفاظ بترقيم الولايات (المناطق) و ذلك بداية من الأوراس حيث يكون الترقيم عكس عقارب الساعة [3] ، مع تحويل طفيف من حيث التسميات، فنلاحظ أن المنطقة أصبحت ولاية أما الناحية أصبحت منطقة والقسم ناحية .كما أن التسيير لم يعد يقع على كاهل قادة الولايات، بل لابد من التصرف والتحرك في إطار توجه سياسي وعسكري موحد، عكس ما كان عليه الأمر في المرحلة السابقة من ثورة التحرير حيث كان قائد ومجلس المنطقة المخولين باتخاذ القرارات ورسم الإستراتيجية الملائمة للكفاح ومن جملة القرارات التي مست قيادة الولاية بصفة مباشرة من خلال وثيقة الصومام هو تكوين مجلس مكون من أربعة أعضاء هم القائد السياسي العسكري الذي يحمل رتبة كولونيل بمساعدة ثالثة رواد مسؤولين على الفروع السياسية

1- النصوص الاساسية لثورة نوفمبر 1954، نداء اول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس، مطبوعات وزارة المجاهدين، منشورات ANEP, 2008، ص28.

2- عمر توهامي، مرجع سابق، ص13.

3- مصطفى اليشماوي، جذور نوفمبر 1954في الجزائر،المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر ،(د.س)،ص600.

الثلاثة :الفرع السياسي العسكري وفرع الاستعلامات و فرع الاتصالات ونذكر أن مؤتمر الصومام لم يحدد المهام الأساسية إلا للقائد السياسي العسكري برتبة كولونيل والقائد المحافظ السياسي أما المهام الاخرى فتركت لتتخذ شيئا فشيئا في إطار العمل المتواصل بالنسبة للفروع الاخرى.

عمد مؤتمر الصومام إذن على هذه التعديلات الإدارية بهدف تنظيمي لدعم عملية الكفاح في جانبيها السياسي والعسكري لأنه انطلاقا من 20اوت 1956ستأطر كل فئة من الشعب الجزائري أينما كانت عبر التراب الوطني، أي أن الكل سينطوي تحت مظلمة جبهة وجيش التحرير الوطني لذلك كان من أهم المسائل الحساسة التي طرحها المؤتمر، مسألة القيادة و احتواء جبهة التحرير الوطني لمختلف القيادات الحزبية التي كانت تابعة لتشكيلات السياسية السابقة[1].

وحسب أحمد توفيق المدني أنه بعد مؤتمر الصومام أصبح الجميع يعرف من المسؤول والجميع يخضع لسلطة مركزية واحدة وفي نفس الصدد يقول سليمان الشيخ : « لا تبرز جبهة التحرير اتجاه السلطة الاستعمارية كسلطة مقابلة، الا بدءا من مؤتمر الصومام وفي ذلك الحد تتم القطيعة مع النظام القائم التي حققت في الممارسة العملية من القمة إلى القاعدة [2] .وعندم نتحدث هنا عن القمة فأنها تضم القيادة بكل أبعادها التشريعية و التنفيذية والعسكرية كبناء مؤسساتي متكامل، لكن قبل أن نخوض في غمار هذا البناء لابد أن نتوقف عند أهم مبادئ هذه القيادة التي أقرها المؤتمر مؤكدا على:

-مبدأ الإدارة الجماعية الذي يرفض مع أي نفوذ شخصي أو تقديس للأفراد. على مستوى العلاقة بين جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني فقد اتفق على من أطلق عليه بمبدأ أولوية السياسي على العسكري على أن تقيم قيادة الجبهة في البلد أي أولوية الداخل على

1محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص 6.

2- سليمان الشيخ، مرجع سابق، ص 242.

الخارج .وقد كان ابرز المؤسسات [1]الاحتفاظ لجبهة التحرير بالحق الحصري بالتكلم باسم الجزائر القيادية في الثورة التحريرية تتجسد في كل من:

المجلس الوطني لثورة : الذي يتكون من 91 عضوا منهم 60 دائمون، إذ يجتمع هؤلاء مرة في السنة مدة وجوب الحرب، كما أن من مهامه و صلاحياته إيقاف القتال.

لجنة التنسيق والتنفيذ: وتتكون من خمسة أعضاء يحضرون بسلطة مراقبة المنظمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، كما لها الحق في تشكيل الحكومة المؤقتة بالتنسيق مع المندوبين بالخارج كما أنها مكلفة دون غيرها بانتقاء ومراقبة مختلف اللجان[2].

و إضافة إلى هذا وذاك فقد تناول التنظيم السياسي حسب ما جاء به جدول أعمال إضافة المؤتمر كل من المحافظ السياسي ومهمته المتمثلة في تنظيم الشعب وتثقيفه بشتى أنواع الدعاية و الأخبار والتوجيه إلى جانب الحرب النفسية، ويتجلى المحافظون السياسيون بحقوق مثل إعطاء آرائهم في جميع خطط الأعمال العسكرية وبرامجها التي يقوم بها جيش التحرير الوطني.

أما المجالس الشعبية فهي مجالس ينتخب أعضاءها ليقوموا بالسير على القضايا العدلية والإسلامية ، المالية، والاقتصادية والشرطة [3] ، ويمكن أن نقول أن هذه اللجان بمثابة الخلية الأساسية الإدارة الاستقلال وبناء والجزائر المستقلة لهذا فقد لعبت دورا هاما في تفعيل النضال في الأوساط الشعبية وبربط القاعدة بالقمة ليتمكن الهيكل التنظيمي الجديد أداء دوره كما يجب[4]

1- محمد حربي، مرجع سابق، ص 154.

2- محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص 136.

3- محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص 140.

4- إيفو يستير ،في الجزائر تكلم السلاح، تر عبد الله ف، المؤسسة الجزائرية،1989،ص 159.

المطلب الثاني: التنظيم العسكري قبل الولوج في أهم القرارات التي جاء بها مؤتمر الصومام من أجل إرساء التنظيم العسكري،

لابد من أن نتعرف في لمحة بسيطة مميزات جيش التحرير الوطني الذي تشكلت نوات الأولى من المناضلين المنتسبين إلى حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وخاصة أعضاء المنظمة الخاصة الذين بادروا بإعلان الثورة لتلتحق بصفوفهم أعدادا متزايدة من الوطنيين بعد فتح باب التجنيد، وبهذه الطريقة ظهرت التشكيلات الأولى لجيش التحرير الوطني [1] التي تتكون في الأساس من أفواج [2] ذات أعداد قليلة ليسهل تموينها وتدريبها وتحركها، زيادة على تنظيم لمصالح وهياكل جيش التحرير كمصالح الاستعلامات والدعاية والصحة والمحاكم والتموين.

مع تحديد الصلاحيات والالتزامات والقواعد التي تحكم نشاط هذه المصالح والمشرفين عليها، ليتجاوب مع مقتضيات المرحلة الجديدة من تطور الثورة .ويمكن إجمال القرارات العسكرية التي تمخض عنها هذا المؤتمر فيما يلي: توحيد النظام السياسي والعسكري عند كل مسؤول، حيث أن طبيعة العمل مسلح وصيغته ثورية مما يفرض هذه الوحدة، الهدف سياسي والطريقة لبلوغه الا تكون إلا بالعمل المسلح .وضع نظام عسكري جديد لجيش التحرير الوطني من خلال هيكلة تنظيمية واحدة من القاعدة للقمة والهدف من وراء هذا ،القضاء على الاختلافات وعدم التنسيق بين قادة المناطق الذي ميز المرحلة الأولى من الثورة، فبعد سنتين من الكفاح المسلح، أخذت معارك جيش التحرير تتطور ولا بد من مخططات تكتيكية جديدة وتنظيم مهيكل [3]. التوحيد في الميدان العسكري: الوحدات: يتكون الفوج من أحد عشر جنديا من بينهم عريف وجنديان، الفوج

[1]– الغالي الغربي، جيش التحرير الوطني(أعمال الممتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني)، وزارة المجاهدين، الجزائر،2005،ص203.

2– الفوج يتكون من أحد عشر مجاهد وجنديين أولين، انظر: محمد قنطاري، من النظم السياسية والادارية والعسكرية لجبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية لممجاهدين، 1984، ص22.

3– عمر توهامي، مرجع سابق، ص 21.

من خمسة عناصر من بينهم جندي أول . والفرقة من خمسة وثلاثين عنصرا) ثلاثة أفواج ورئيس الفرقة ونائبه)والكتيبة من مائة وعشرة جنود)ثالثة فرق وخمسة إطارات) [1] وختاما لكل ما قمناه فإن مؤتمر الصومام رغم كل الانتقادات التي وجهت له والمواقف التي اتخذت اتجاهه فقد أخذت قرارته طريقا لتطبيق على أرض واقع الثورة التحريرية التي كانت تعيش حالة من التشتت و الاختلاف في وجهات النظر بين قادتها إضافة إلى أسلوب الضغط الذي كانت تمارسه القوات الاستعمارية بهدف تضييق الخناق على هؤلاء القادة الذين كانت تعوزهم فوق كل هذا وذاك جملة من العوامل المادية المتمثلة في العدة والعتاد، إضافة إلى العوامل المعنوية والمتمثلة خاصة في شروط تنظيمية بحتة، وفي هذا الشأن بالذات فإن قرارت مؤتمر الصومام فقد جاءت لتؤدي هذا الدور المهم.

1- نفسه 21.

الفصل الثالث: الإستراتيجية الفرنسية لمواجهة الثورة في الولاية الثانية

- المبحث الأول: إقامة المحتشدات
- المبحث الثاني: أساليب التعذيب
- المبحث الثالث: علاقتها بالولايات الأخرى

المبحث الأول: إقامة المحتشدات

أقام الاستعمار الفرنسي المحتشدات [1] حول مراكز عسكرية، داخل سياج من الأسلاك الشائكة، أو داخل الحواجز الكهربائية على امتداد الحدود بالقرب من مراكز عسكرية أيضا، في بعض الأحيان أنشئت المحتشدات بطريقة عشوائية دون أي تخطيط مسبق، في هذه الحالة كانت تحدد للسكان المطرودين منطقة معينة بالقرب من مركز عسكري، و يقومون هم أنفسهم ببناء ملاجئ[2] أو بيوت من القش و الطين أو القصدير .في السنوات الأولى من الحرب، تمت عملية نقل السكان بطريقة فوضوية، إلا أنه في سنة 1959 م، في إطار مخطط قسنطينة أراد المندوب العام، بول دو لوفريي، انتهاج سياسة رسمية لنقل السكان بطريقة يراعي فيها الحد الأدنى من ظروف العيش والإقامة للسكان المطرودين، أعلن المندوب العام في هذا التوجه في مارس 1959 و أنشأ في نوفمبر المفتشية العامة لمراكز التجميع، إلى جانب ذلك، أطلق المندوب العام في جانفي 1960 مشروع " الألف قرية [3]". كان الهدف من إقامة المحتشدات إقامة أهل البوادي تحت الرقابة المباشرة للاحتلال، وبذلك يتم عزلهم عن قوات جيش التحرير المتواجدة بالقرى والمداشر[4].

وقد بلغ عدد هذه المحتشدات في الجزائر كلها 250 مركزا ومحتشدا بينها عدد كبير في الولاية الثالثة وحدها، أما عدد السكان المهجرين إليها أكثر من ثلاثة ملايين شخص ما يقدر بأكثر

---

[1]– هو عبارة عن مكان واسع و فسيح من الأرض الخالية من الغطاء النباتي يكون موقعه عادة بالقرب من ثكنة الجيش الفرنسي، يحاط بالأسلاك الشائكة المجهزة في الغالب بأجهزة الانذار التي تغلم جنود الحراسة و تنبههم عن لمس الاسلاك من طرف أي شخص، وفي زوايا المحتشد توجد أبراج عالية يتناوب الحراسة فيها جنود فرنسيون طواال 24 ساعة، مجهزة بمدفع رشاش وأضواء كاشفة قوية تقوم بمسح المحتشد ومحيطه ليلا حتى لا يتسرب أحد من وإلى خارج المكان. (أنظر عسول صالح: اللاجؤون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956 – 1962 ،رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008،ص52 ،51.

2– بلحاج صالح: مرجع سابق، ص 249

3– نفسه :ص 249.

4– بوحوش عمار: مرجع سابق، ص 543.

من ثلث السكان كلها، والنسبة الكبيرة منهم من منطقة القبائل الكبرى ذات الطابع الجبلي [1] الشائك، وكان معظم هؤلاء المعتقلين من النساء والأطفال والشيوخ، الذين سلط عليهم القهر، والبؤس، والعري والإهانة، والخصاصة، والأمراض والتعذيب، ومارس الضباط العسكريون، وضباط المصالح الخاصة عليهم مختلف ألوان التعذيب والتحقير، والقتل، والترشيد، وفي بعض الأحيان يظهرون للبعض منهم الرأفة والرحمة والعناية الصحية والغذائية لاستمالتهم [2] واستخدامهم في مصالحهم الخاصة .ومع ذلك فإن هذا الأسلوب لم يفد في تحطيم الثورة وإضعافها لأن السكان المهجرين واصلوا دعمهم لها داخل هذه المحتشدات وكونوا الخلايا لجمع الأموال، و نقل الأخبار، والأسلحة والذخائر، وحطموا هذا الحصار الجهنمي واخترقوه، ونجحوا في تجنيد عملائهم من داخل المتعاونين من القوات الفرنسية من الحركة والقوم الذين جندوا للقيام بمهام المراقبة والحراسة لهذه المحتشدات فأخذوا يزودون الثورة بالأخبار، والمعلومات عن تحركات القوات الفرنسية، و بالأدوية والألبسة والذخائر والاشتراكات المالية.[3]

المبحث الثاني: أساليب التعذيب

إن الحديث عن الثورة الجزائرية هذه الثورة الملهمة لكثير من المؤرخين في الوطن والمشرق والمغرب العربيين لا بل وصل إلهامها إلي الفرنسيين أنفسهم و حتي الأوربيين ذالك أن الثورة الجزائرية بالفعل غريبة في اندلاعها فقلما تجد شعب يعلن عن ثورة ضد محتله الذي يفوقه عتادا وعدة وبأساليب تكاد تكون بدائية إنه أشبه بالانتحار حسب بعض المؤرخين لكن من جهة أخري يجهل الكثير أن اندلاع الثورة التحريرية ما هو إلي تحصيل حاصل لإرث كبير من المقاومات والثورات الشعبية كمقاومة الأمير عبد القادر وأحمد بأي والثورات كثورة الزعاطشة وثورة المقراني ولا ننسي دور الحركة الوطنية في الدفع بقيام ثورة تحريرية وإن بطريقة غير

1- بو عزيز يحيى: الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (1954-1962 ،(مرجع سابق، ص190.

2- ادريس خيضر: البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830 -1962 ،ج2) ،د، ط)، دار العرب، الجزائر، 2005 ،ص 241.

3- بو عزيز يحيى: الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (1954-1962 ،(مرجع سابق، ص190.

مباشرة حيث سعت فرنسا إلى وأد المقاومات والثورات وفكر الحركة الوطنية بشت ى الطرق والأساليب ومنها علي سبيل المثال لا الحصر التعذيب الذي تفننت فرنسا في استعماله للقضاء علي الثورة التحريرية وهنا يجرنا المقام لتساؤل ما هي طرق التعذيب الفرنسية المتبعة في تلك المرحلة ؟ وهل تمكنت فرنسا حسب مزاعمها للقضاء علي الثورة بهذه الطريقة ؟

الجدير ذكره بوجود عدة مفاهيم لتعذيب إلا أن الملاحظ أن كل المفاهيم تصب في قالب واحد، يعرف التعذيب حسب القانون الدولي(هو أي عمل ينتج عنه ألم وعذاب سواء كان نفسيا أو جسديا يمارس عمدا بغرض الحصول علي معلومات واعتراف أو معاقبة شخص علي شئ ما (ولذا تم السعي لتوقيع اتفاقيات عالمية للقضاء ومحاربة التعذيب كاتفاقية جنيف بتاريخ1949/08/12 التي تنص علي حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب.

ويذكر الطبيب فرانس فانون التعذيب بالقول (إن التعذيب في الجزائر ليست وسيلة للحصول علي معلومات إنما هي رغبة في التعذيب وهذا يعني أن التعذيب لم يكن برغبة الاستنطاق فقط وإنما من أجل التسلية وذل الجزائريين (ويقول الفيلسوف الفرنسي الكبير جون بول سارتر معرفا التعذيب بالقول (إن التعذيب ليس مدنيا أو عسكريا بل هو وباء يكتسح العصر كله، وهذا بمعني أن التعذيب لم ينحصر في المدنيين والعسكريين .بل وباء أبتلي به كل الجزائريين (كل هذا لم يمنع فرنسا رغم أنها من الدول الموقعة علي اتفاقية جنيف من هذا الفعل اللا إنساني بل كرست وجوده في الجزائر وبطرق بشعة جدا والدليل التاريخي قبل الثورة التحريرية هو قانون الأهالي (الأندجينا) الصادر بتاريخ 1871 وهو مجموعة قوانين تطبق فقط علي الجزائريين ويستثني منه المعمرون حيث سلب جميع حقوق الجزائريين وأعتبر في مضمونه الجزائريين أو الأهالي حسب مسمي القانون مجرد شئ أو غرض يمكن أن تصنع به ما تشاء وهذا ما جعل الأجهزة الأمنية الفرنسية تستبد في التعذيب بشتى الطرق بناءا علي هذا القانون.

أما بعد الثورة التحريرية صدر قانون لايقل همجية وإجراما عن سابقه وهو قانون الطوارئ03أفريل 1955 الذي كرس بالفعل لدور وهيمنة القيادة العسكرية علي المدنية في

الجزائر حيث تضمن بنود جد خطيرة فمثلا ينص البند الثالث من القانون (علي القيام بعمليات التفتيش ليلا ونهارا) أما البند العاشر فينص علي (تولي المحاكم العسكرية للقضايا بدل المدنية) وهذا ما فتح الباب بمصراعيه علي ارتكاب المجازر والنفي وفرض الإقامة الجبرية بل وصل الأمر إلي قتل المقبوض عليهم دون المرور علي الإجراءات وهنا نقصد المحاكم العسكرية

إن صدور هكذا قوانين هو بالفعل محاولة فرنسية واضحة الأركان والمعالم، للقيام بحملات تعذيب خاصة بعد اندلاع الثورة التحريرية وعجز فرنسا أمام ضراوتها عن إيقافها فلا سبيل لذالك إلا عن طريق التعذيب وهنا استعملت فرنسا أسلوبين التعذيب الجسدي والتعذيب النفسي لكن قبل الخوض في هذا وجب التطرق أولا إلي الهيئات والأجهزة المخولة بذالك . عرفت الشرطة الفرنسية خاصة الشرطة القضائية وشرطة الاستعلامات العامة بارتكابهم أبشع جرائم التعذيب خاصة في الولايات الكبرى لم يرتكبها جنود الغستابو الألماني هذا وتم نفس الأمر بالقرى و المداشر المعزولة التابعة لجهاز الدرك العسكري .كما تم إنشاء مصالح مختصة ومتخصصة في التعذيب تابعو مباشرة لجهاز المخابرات الفرنسي ونذكر منها المصالح الإدارية العمرانية (S.A.U) والفرق الإدارية المتخصصة .(S.A.S)وجهاز شرطة المخابرات العامة) (P.R.Gوشرطة الأمن العام . (P.S.G) وشرطة الاستعلامات الخاصة (P.R.S) وشرطة الدفاع عن سلامة الإقليم (D.S.T) والشرطة الريفية المتنقلة (G.M.P.R) ولا ننسي دور المكتب الثاني والخامس لدعاية فقد كان ظاهريا يقدم خدمات لشعب ولكن في نفس الوقت كانت مكاتب لجمع المعلومات وتشويه الثورة لقد تفننت هذه الأجهزة والمصالح التابعة للمخابرات الفرنسية بتعذيب الجزائريين في كامل ربوع الوطن .رغم قساوة هذه الأجهزة والمصالح إلا أنها لا تضاهي مجتمعة هول تعذيب مصلحة وجهاز التدخل من أجل الوقاية (D.O.P) الذي تأسس

سنة 1957 بحيث يتكون الجهاز بشريا من عشريين عسكريا وثلاثة مترجمين وكاتب يتم انتقائهم بعد فحص سيكولوج.[1]

المبحث الثالث: علاقة الولاية الثانية بالولايات الأخرى:

علاقة الولاية الثانية بالولاية الأولى " الأوراس:"

تعود البدايات الأولى لظهور اتصال بين منطقة الشمال القسنطيني لأوراس إلى زمن المنظمة الخاصة عند قيام المناضل زيغود يوسف بالقرار ب حوزة بن عودة من سجن عنابة المدني و لجوئهم إلى الأوراس حيث تم استقبالهم هناك من طرف مصطفى بن بولعيد في المنظمة الخاصة بناحية أريس و أواهم لمدة سنة تقريب حيث تمكن من خلالها زيغود يوسف إلى إقامة شبكة علاقات متينة مع بعض المناضلين و أهل المنطقة[2].

و نظرا للتقارب الجغرافي بين المنطقتين فقد كانت العلاقة بينهما متميزة جدا إذ كانت هناك اتصالات منسقة و منظمة و فعالة بينهما من خلال القيام بعمليات عسكرية مشتركة و تبادل الرسائل بين القادة كان أولها اتصال مصطفى بن بولعيد مباشرة بعد فراره من سجن الكدية بقسنطينة يوم 1955/11/11 ، فكان رد منطقة الشمال القسنطيني بقبول الفكرة ثم تليها رسالة بشير شيحاني إلى القائد زيغود يوسف يدعون فيها إلى فك الحصار المضروب عن المنطقة (الأوراس) نظرا للضغوطات الفرنسية العسكرية ، لتلبي المنطقة الثانية النداء ، و قيام زيغود يوسف لأكبر عملية عسكرية عرفتها الثورة التحريرية بهجمات الشمال القسنطيني.

و بخصوص الميدان الصحي هناك قضية التعاون في مجال الصحة فيما بين الولايات من خلال تنقل مركز الطبي بالولاية الأولى إلى تراب الولاية الثانية و استقبال معالجة الطلبة[3].

و مع مجيء الجنرال ديغول إلى الجزائر قل التنسيق بين الولايتين و نقص مجال الاتصال بينهما بسبب الخلية العسكرية التي أقدم على تنفيذها و الضغط المتواصل و المراقبة الشديدة

1- مقال: طرق وأساليب التعذيب والإستنطاق في الثورة الجزائرية من 1962/1954 الأستاذ: عمارة عبد الحق

2- ادريس العبدي ، التنظيم السياسي و الاداري و العسكري للثورة التحريرية في الولاية الثانية ، مرجع سابق 368.

3- عمار قليل ملحمة الجزائر ، مرجع سابق .ص 299 ، 324.

على المنطقة بصورة خاصة . إلا أن ذلك لم يمنع الزيارة بين الولايتين اقتصد به بعض المشاكل العالقة بينهما من خلال إنشاء صندوق البريد، و هذا بتكليف من الرائد الطاهر زيسري 14/ 03 / 1961 إذ استعمل الاتصال بأعضاء من الولاية الثانية المكلفين بالاستثمارات الطاهر بودربالة و عبد المجيد و آخرون و تم عقد اجتماع بينهما و مما تناول فيه دراسة الوضعية الاجتماعية و الاقتصادية بين الولايتين[1].

علاقة الولاية الثانية بالولاية الثالثة(القبائل)

كانت كل من الولايتين الثانية و الثالثة تشتركان في حدود واحدة ، و بالتحديد في غرب الولاية الثانية ، و شرق الولاية الثالثة (القبائل) مع إلزامها بأن تقدم المساعدة و الدعم للولايتين الثانية و الأولى[2].

لذلك كلما وقع اشتباك خطير يلجأ جنود الولاية الثالثة إلى تراب الولاية الثانية ،و كانت هذه الأخيرة تلعب دور الوسيط بين قوافل التسليح و تسهيل مهمة تنقل المجاهدين نحو تونس أو الدخول إلى الولايات الأخرى، كما كانت هناك اجتماعات و لقاءات مباشرة و متواصلة بين قائدي الولايتين، صالح بوبندير قائد الولاية الثانية و العقيد عميروش قائد الولاية الثالثة ، و كان الموضوع الرئيسي رغم الولاية السادسة لمحاربة المصاليين، و على أثر ذلك بعثا بتقرير إلى وزيري القوات المسلحة و الداخلية في الحكومة المؤقتة و إطالتها على الأوضاع و خطورتها ، و في مطلع 1959 ، راسل طبيب الولاية الثانية الدكتور محمد التومي الولاية الثالثة و طرح عليها مسألة تدعيم الروابط بين الولايتين في مجال الصحة.

و أيضا ضبط عملية التعاون في هذا المجال بغرض التنسيق و التعاون بينهما ، و تلقى عميروش منه ردا بتاريخ 19 / 01 / 1959 بالموافقة ، و لكن ظروف الثورة في هذه المرحلة

1- مصطفي مراردة(بن النوي) مذكرات الرائد مصطفى مراردة ، ابن النوي، شهادات و مرافق من مصير الثورة في الولاية الأولى ، دار الهدى الجزائر 2003، ص 70

2- إدريس لعبيدي، التنظيم السياسي و العسكري للثورة التحريرية في الولاية الثانية ، مرجع سابق ، ص 370

كانت أقوى ، و لم يتمكن من بلوغ هذا الهدف ، بالإضافة إلى ذلك فقد ساهمت الولاية الثانية بمساعدة الولاية الثالثة أثناء تنفيذ عمليات جيميل بالولاية الثالثة إذ قام جيش التحرير الوطني بهذه الولاية إرسال بعض الفرق من المجاهدين إلى الولاية الثانية[1].

علاقة الولاية الثانية بالولاية الرابعة (الجزائر):

كان هناك العديد من اللقاءات المسبقة ، جمعت الولاية الثانية بالولاية الرابعة في إطار التحضير لمؤتمر الصومام منذ بداية 1955 من خلال زيارة رشيد عمارة الذي يعتبر أول مبعوث من طرف عباس رمضان قادم من المنطقة الرابعة إلى المنطقة الثانية و في خصم ذلك تناقش مع زيغود على صدور عقد مؤتمر وطني تقييمي للثورة من أجل تقسيم مسيرة الثورة و تشكيل قيادة موحدة بوضع هيكل تنظيمي للتنسيق بين القيادات المختلفة، بعد ذلك سعد دحلب الذي مكث مدة شهر كامل.

و مع مطلع 1960 كانت هناك اتصالات أخرى، و هذا من خلال اتصال القائد سي زعموم 1960/01/14 ، بالولاية الثانية للنظر في إمكانية تطبيق بعض القرارات التي جاءت في إجماع العقداء و هو التنسيق و التعاون بين الولايات ، و إن هذه الاتصالات بينها و بين الولاية الرابعة لم يقف عند هذا الحدث و تبادل و تحاور الأخبار و المراسلات فقد ساهمت الولاية الثانية إلى جانب الولاية الرابعة في محاولة منها لدأب الصدع عشية أزمة 1962 . و رغم مظاهر التعاون الذي ميز العلاقة بين الولايتين إلا أن ذلك لم يمنع من وقوع في بعض الخلافات من بينها قرارات مؤتمر الصومام التي وصفها عبان رمضان و أبدى من خلالها ميولا للسيطرة على قيادة الثورة و هو ما جعل وفد الولاية الثانية بقيادة زيغود يوسف يخرج و هو يحمل بعض التحفظات[2].

[1]– الطاهر زبيدي ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1969_ 1962) منشواتANEP ، الجزائر 2008 ، ص 280_281.

[2]– الطاهر زبيدي ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1969_ 1962) منشواتANEP ، الجزائر 2008 ، ص 280_281.

علاقة الولاية الثانية بالولاية الخامسة (وهران) :

نظرا للبعد الجغرافي بين الولايتين فإنه لم يكن هناك علاقات متواصلة أو مستمرة بين الولايتين فقد كان الاتصال يجري بين الولاية الثانية و الولاية الرابعة من خلال القيادة السياسية و العسكرية و على رأسها عبان رمضان الذي كان يقوم بدور المنسق في هذا المجال بعد مؤتمر الصومام.

كذلك يظهر التقارب بين الولايتين على اثر قرارات مؤتمر الصومام الذي كان انعكاسا على العلاقات ، فبدأ تقارب قادة الولاية الثانية ، بن طوبال [1]، قائد الولاية الخامسة عبد الحقبة يوصوف، كما ساهمت الولاية الخامسة عن طريق قائدها يوصوف تعميم جهاز الاتصالات اللاسلكية في الولاية الثانية ، و من ثم إرسال دفعات الطلبة عند تخرجهم في هذا المجال من محطة الاتصال بمدينة وجدة و توزيعهم على الولايات الأخرى و منها إلى الولاية الأولى وهذا عن طريق تراب الولاية الخامسة[2].

علاقة الولاية الثانية بالولاية السادسة:

بالرغم من أن الولاية السادسة كانت حديثة النشأة إلا أنها ربطت علاقات تعاون بينها و بين الولاية الثانية و تتمثل مظاهر هذه العلاقات في : تقديم المساعدات العسكرية القضاء على حركات الثورة التي انتشرت في الولاية السادسة ، و في هذا الإطار قدمت الولاية الثانية المساعدة و العون للولاية السادسة لمحاربة جماعة بلونيس إذ أرسلت كتيبة بقيادة حسن بن الشيخ من منطقة جيجل، و بقيت كتائب مسلحة هناك لمدة ثلاثة أشهر نظرا لضغط العدو الفرنسي و أعوان بلونيس[3].

---

[1]– عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج2، مصدر سابق ، ص128.

[2]– عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج 2 ، مصدر سابق ، ص 108

[3]– عبد المالك بوعريوة، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954_1962) مذكرة لنيل شهادة ماجستير، شاوش حباسي، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية جامعة الجزائر ، 2005 ، 2006 ، ص 137_138.

الولاية الثانية و دورها في اجتماع العقداء العشرة و أزمة صائفة 1962:

لقد شهدت الثورة خلال عامي 1958_ 1959 تدهور جد خطير ، و ذلك بسبب سياسة شارل ديغول العسكرية و كذلك نتيجة الأزمات المؤقتة المتتالية.

ففي ظل هذه الظروف قدم الثلاثي المشهور ب : (الباءات الثلاثة) ، يوصوف ، بن طوبال، و بلقاسم مدعمين بمحمود الشريف لائحة إلى رئيس الحكومة المؤقتة " فرحات عباس" مطالبين إياه باستقالة حكومته و تعيين فريق جديد ، مما دفع عباس فرحات بإرسال دعوته إلى قادة الولايات في الداخل لعقد اجتماع في أقرب الآجال لتعين مجلس وطني جديد للثورة .و أمام هذا الوضع المزري تقدم الباءات الثلاثة بطلب إلى الحكومة المؤقتة و بإصلاحات الاجتماع مع بقية القادة العسكريين (العقداء) المتواجدين في الولايات و هم كالتالي[1]:

- الباءات الثلاثة (كريم بلقاسم، عبد الحفيظ يوصوف، لخضر بن طوبال)
- أعضاء قيادة الأركان ، هواري بومدين ، مهدي السعيد.
- أعضاء قيادة الأركان.
- قادة الولايات:علي كافي، العقيد لطفي، عبيدي الحاج لخضر، سعيد باروارن ، سليمان .

حيث تكمن أهمية هذا الاجتماع في حضور قادة الداخل و الخارج و بالتالي أصبح عدد العقداء الذين حضروا الاجتماع عشرة عقداء لذلك أطلق عليهم العقداء العشرة و استمر هذا الاجتماع لأكثر من ثلاثة أشهر و حسب محمد حربي أن هذا الاجتماع قد دام 110 يوما من نهاية أوت إلى غاية بداية ديسمبر 1959[2].

دور الولاية الثانية في اجتماع العقداء العشرة:

خرج علي كافي برفقة الأمين خان في 25 مارس يعد أن تلقى رسالة من الحكومة المؤقتة و في محتواها دعوة إلى الالتحاق بتونس ، حيث قام القائد علي كافي باستخلاف قيادة الولاية

[1]– حمزة إسحاق ريتوني ، موقف الولاية في اجتماع عقداء الداخل و دورها في عقداء العشر ، ص 46

[2]– حمزة إسحاق ريتوني ، مرجع سابق ، ص100

الثانية لصالح بوبنيدر مرة أخرى ، و بعدها انتقل إلى تونس للمشاركة في اجتماع أربعة و تسعون يوما.

كما أن علي كافي قد وضع صورة مسبقة حول هذا الاجتماع على أنه منعرجا حاسما و خطيرا و موضوعيا في نفس الوقت، تتخلله انقطاعات نتيجة رفع عدد جلسات بصورة عنيفة و التي كادت أن تؤدي إلي مالا يحمد عقباه، بسبب تصاعد الخلافات و الصراعات في الاجتماع ، و بالفعل فقد ساد الاجتماع خلاف عميق في وجهات النظر حول تحديد أسباب الأزمة التي تعصف بجبهة التحرير الوطني و كيفية مواجهتها و علاجها.

بالإضافة إلى تداخل المصالح الشخصية و التحالفات مم جهة أخرى ، و هو ما يبرزه لنا انحياز علي كافي على ذلك زعم كريم بلقاسم على تصفية علي كافي و بعض رفاقه و التخلص منهم.

و أما مجديات الاجتماع فقد تدخل علي كافي في جلسة 12 أكتوبر ليؤكد هذا الأخير على أن تدخل هيئة الأركان إلى الداخل حتى تشرف على العمليات العسكرية، و تمديد الأسلحة إلى كافة الولايات، عند هذه النقطة توقف النقاش حول هيئة الأركان ليستمر بشكل جاد من جلست 15 أكتوبر إلى جلسة 16 أكتوبر عارض [1]علي كافي على فكرة تعيين رئيس هذه القضية التي طرحت كل من صادق دهيليس و سعيد بازوران و هي الفكرة التي ساند فيها بن طوبال مبرزا بأن جميع المشاكل التي ألمت بالجزائر تعود إلى غياب القائد.

إلا أن مجموعة الحضور و كذا علي كافي اعتبرو أن إدراج هذه القضية لا يمكن أن تتم في هذا الاجتماع الضيق ، و بعد توقف و انقطاع لمدة 8 أيام من 16 أكتوبر إلى 24 أكتوبر 1959 ، استؤنف الاجتماع رغم الخلافات الحادة التي ظهرت بين المجتمعين حول تعيين أعضاء اللجنة التنفيذية ، حيث رفض كريم منصب نائب الأمين مؤكدا على ضرورة العودة إلى مبادئ أول نوفمبر و على هذه النقطة و كيفية دخول هيئة الأركان و الحكومة في الداخل.

[1]– حمزة إسحاق ريتوني ، مرجع سابق ، ص 101 .

فعلي كافي دافع و أيد هذه الفكرة التي لم يرحب بها معظم المجتمعين و المؤتمرين حيث فضلوا تشكيل لجنة تعمل على إدخال الأسلحة[1].

الولاية الثانية و أزمة 1962:

إن الحديث عن الصراع القائم بين الحكومة المؤقتة و هيئة الأركان يتطلب الكثير من الحيطة و الحذر، و ذلك لكون هذه الفترة الزمنية من تاريخ الثورة التحريرية و ما خلفته من انعكاسات على مسار الثورة التحريرية ، كأداة تقضي على كل ما أنجزته و ما أحرزته من انتصارات على الحكومة الفرنسية في المفاوضات الأخيرة بإيفيان التي توجهت باستقلال الجزائر، حيث كاد هذا الصراع أن يدخل الجزائر في دوامة الحرب الأهلية فيما يعرف بأزمة صيف 1962، و التي كانت قيادة الأركان الطرف الأبرز و الأقوى فيها و السؤال الذي يطرح نفسه ، إلى أي مدى كان للولاية الثانية دور في تلك الأزمة؟

لقد كانت الولاية الثانية خلال الأزمة تحت قيادة بوبنيدر باعتباره عضوا بالمجلس الوطني للثورة كان من المدعويين لحضور المؤتمر ، و قبل التوجه إلى طرابلس عقد صالح بوبنيدر مع وفد من الولاية الثانية اجتماعا عاما ضم مختلف إطارات الولاية من أجل اتخاذ و تحديد موقفهما[2] من عدة مسائل منها:

- الإبقاء على مؤسسات الثورة و المتمثلة في:

1- الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

2- المجلس الوطني للثورة.

إلى ما بعد الاستقلال حيث يتم وضع الخطوط العريضة للسياسة المستقبلية للمؤتمر من أجل تحسين الأوضاع و ليس تأييد جماعة على حساب جماعة أخرى ، حيث تم المصادقة

[1]- حمزة اسحاق زيتوني، مرجع سابق ، ص 101.

[2]- مصطفى هشماوي ، جدور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ص 206.

على الاتفاقية و ذلك لأن مطالب الثورة الأساسية معترف بها و هو تحقيق السيادة الوطنية ووحدة التراب الوطني ووحدة الشعب[1].

و كي لا تبقى قرارات الولاية منفردة و معزولة و من أجل تحسين مرافقها الخاصة، تم عقد الاجتماع من طرف العقيد الطاهر الزبيري قائد الولاية الأولى و حسين محيوز نائبا عن الولاية الثالثة و بعض العناصر في قيادة الولاية الثانية أبدى لهم معارضته الشديدة لهيئة أركان الحزب، حيث تم الاتفاق بين المجمعين على اتخاذ موقف موحد بعدها توجه بوبنيدر صالح مع الوفد المكون من : رابح بلوصيف، الطاهر بودربالة، عبد المجيد كحل الرأس، و العربي بالرجم[2].

مع بداية تسيير أشغال المؤتمر بعدات الخلافات تشب وراء النقاش، حول إعادة تنظيم جبهة التحرير الوطني و قيادتها ، أو السلطة المستقلة في الجزائر و حول كيفية تشكيل أعضاء المكتب السياسي التي اقترحها أحمد بن بلة و بعد أن ظهر حدث انشقاق بين الولايات و الذي أدى بدور جماعتان :

- جماعة الحكومة المؤقتة الجزائرية.
- جماعة هيئة الأركان.

و مع نهاية هذا الموضوع و أشغاله عاد وفد الولاية الثانية منقسما على نفسه حيث صوت رفقة الطاهر بودربالة و عبد المجيد كحل الرأس لصالح الحكومة المؤقتة[3].

بينما صوت العربي بالرجم و بلوصيف لصالح هيئة الأركان و شرع كل واحد منهم في شرح موقفه ووجهة نظر المجاهدين و في الوقت الذي اتخذت في الحكومة المؤقتة قرار بإقالة هيئة الأركان 30 جوان 1962 ، حيث أصبح الجو جاهز للانفجار في أي وقت، خاصة بعد عزل

[1]- لبنى باسي ، تطور الثورة في الولاية الثانية ، مذكرة لنيل شهادة مستار معهد السعيد قاصدي ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة مسيلة ، 2016 -2017 ص 77.

[2]- نفسه ص78.

[3]- إدريس لعبيدي ، مرجع سابق ، ص 166 _167

العقيد بومدين هو الآخر من أجل تسوية الوضع و السيطرة عليه بدأ كل طرف في تقوية صفوفه[1].

و من أجل كسب تضامن الولاية الثانية أوصل العقيد هواري بومدين القائد بلحاج لكنه تعرض للسجن من طرف صالح بوبنيدر ثم أطلق صراحه.

الولاية الثانية و احتفالها بعيد الاستقلال:

لقد عاشت الولاية كغيرها من الولايات الأخرى من ولايات الوطن بقراهى و أريافها و مدنها فرحة الاستقلال ، حيث دخل و لأول مرة جيش التحرير الوطني إلى المدن حيث كانت أول مدينة يدخلها بلده آمدوكال في أفريل 1962، و ذلك من أجل مشاركة الجماهير الشعبية فرحتها بعيد النصر ، و تقبلهم الشعب بكل فرح و تحت حضور إعلامي وطني و تحت زغاريد النسوة و صيحات الشعب " الله أكبر ، و تحيا الجزائر " و جيش التحرير متبوعة لطلقات نارية بالرصاص تعبيرا عن الفرحة، لتستمر مظاهر الاحتفالات في كل المدن و قرى الولاية ، أين تم إقامة استعراضات لحضور القيادات العسكرية في شهر ماي في كل من الجلفة و الأغواط و تقرت و الوادي .و أيضا احتفالات بولاية الطارف تحت إشراف قيادة الولاية السادسة التاريخية كما استضاف العديد من القادة و الشخصيات العسكرية و المدنية بعيدا عن فرحتهم و ابتهاجهم.

كما شهدت هذه الولاية مشاركتها الايجابية و الكفاح من أجل الاستقلال و كذا مشاركتها في الاستفتاء العام 01 جويلية 1962 و تصويتها بنعم للاستقلال كما أجمعت كل المخططات و التأويلات و التفسيرات لتكون خاتمة مشرفة لتضحيات أبناء و مجاهدي المنطقة الثانية[2].

[1]- سالم جرد ، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة في الثورة التحريرية الكبرى (1956_1962) مذكرة لنيل شهادة ماجيستير ، بن يوسف تلمساني، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية جامعة الجزائر.

[2]- جرد سالم ، نفسه ، ص287

الخاتمة

الخاتمة :

لقد أعطت هجومات الشمال القسنطيني دفعة جديدة لثورة وزادتها قوة فقد ساهمت في التحام الشعب الجزائري بمختلف شرائحه، كما زاد التفافه حول جبهة التحرير الوطني كممثل شرعي ووحيد لهذا لشعب، والناطق الرسمي باسمه وانتقلت الهجومات من الانطلاق الى الشمولية والاتساع، بين مختلف فئات الشعب وفي مختلف المناطق الجزائرية بما فيها الأرياف..

أما مؤتمر الصومام رغم كل الانتقادات التي وجهت له والمواقف التي اتخذت اتجاهه فقد أخذت قراراته طريقها لتطبيق على ارض واقع الثورة الجزائرية التي كانت تعيش حالة من التشتت والاختلاف بين وجهات النظر بين قادتها إضافة الى الصراع نحو القيادة في مختلف مراحل الثورة.

والذي أدى الى توحيد النظام العسكري والسياسي حيث وضعت رتب عسكرية والعلامات التي ترمز لها ووضع خريطة جديدة للجزائر لتحسين مستوى المبادرة والتعاون، والتنسيق بين مختلف القوى المشاركة فالثورة، واستبدال تسمية المنطقة بالولاية، والناحية بالمنطقة، والقسم بالناحية، وأيضا اتحاديات جبهة التحرير بفرنسا، والمغرب وتونس، كما مهد مؤتمر الصومام الطريق الحكومة الانتقالية بقيادة فرحات عباس للتحرك السياسي .كما عرفت داخل المحتشدات والمعتقلات اكتظاظا وظروف قاسية شملت المأكل والمشرب والإيواء، تعرضوا فيها لأبشع أنواع التعذيب، وعاشوا خلالها ظروف نفسية معقدة نظرا للمعاملة السيئة، التي كانوا يتعرضون لها باستمرار حتى عند الذهاب الى تناول الطعام.

كما لا يخفى علينا دور الولاية الثانية في اجتماع العقداء العشرة وأزمة الصائفة التي كان لقادة الولاية دورا بارزا في إنجاحها، والخروج من أزماتهم وعلى رأسهم علي كافي الذي ثمن هذا الاجتماع الذي كان له الفضل في إنجاح الأشغال الدورية.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع :

1 أحسن بومالي, أدوات التجنيد و التعبئة الشعبية الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية1954-1956 ,دار المعرفة, الجزائر, 2010.

2 إدريس العبدي ، التنظيم السياسي و الإداري و العسكري للثورة التحريرية في الولاية الثانية .

3 إدريس خيضر: البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830 -1962 ،ج2) ،د، ط)، دار العرب، الجزائر، 2005

4 إيفو يستير ،في الجزائر تكلم السلاح، تر عبد الله ف، المؤسسة الجزائرية،1989.

5 بو عزيز يحيى: الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (1954-1962 .

6 جمال يحياوي، الظروف الدولية والمحلية لانعقاد مؤتمر الصومام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1965 ،الجزائر .

7 حمزة إسحاق ريتوني ، موقف الولاية في اجتماع عقداء الداخل و دورها في عقداء العشر .

8 حي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة.

9 رمضان بورعدة،الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1958-1962)سنوات الخصم والخلاص، ط1، مطبوعات بونة للبحوث والدراسات،الجزائر، 2012.

10 سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، ترجمة محمد حافظ الجمالي، مذكرات الذكرى االربعون لعيد الاستقلال، الجزائر، 2002.

11 الطاهر زبيدي ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1969_ 1962) منشوات ANEP، الجزائر 2008.

12 عبد الحميد السقاي, الزبير بو شلاغم, عبد القادر ماجن, خالدة الأمة التي تمجد رموزها مجلة اول نوفمبر السان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين العدد 130، 131

13 عبد القادر درنور، حوار حول الثورة، إعداد الجنيدي خليفة، ج6 ،المركز الوطني لتوثيق والصحافة والعالم، الجزائر، 1986.

14 عقيلة ضيف الله ، التنظيم السياسي و الإداري للثورة التحريرية 54-62، ط 1،البصائر الجديدة, الجزائر,2013 .

15 -عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والاداري للثورة،(1954-1962)ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

16 -عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 ، ط 3 ، دار البصائر، 2008

17 -عمار بومايدة،بومدين واخرون..ماقاله..وما اثبتته الايام...دار المعرفة،الجزائر،2008، ص 333.331.

18 -عمر توهامي، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، دار كرم اهلل، الجزائر.

19 -الغالي الغربي، جيش التحرير الوطني(أعمال الممتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني)، وزارة المجاهدين، الجزائر،2005.

20 -الفوج يتكون من أحد عشر مجاهد وجنديين أولين، انظر: محمد قنطاري، من النظم السياسية والإدارية والعسكرية لجبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية لممجاهدين، 1984.

21 -محمد الصالح الصديق, ايام خالدة في حياة الجزائر, موفم للنشر, الجزائر.

22 -محمد العربي الزبيري, كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية, 54 -62 منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر .

23 -محمد العريبي الزبيري, الثورة الجزائرية في عامها الأول, ج1، طبعة 3 ,دار البعث, الجزائر, 1948.

24 -محمد بلعباس, الوجيز في التاريخ الجزائر, دار المعاصرة للنشر ,الجزائر .

25 -محمد عباس ، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009

26 -محمد عباس, الثورة الجزائرية نصر بالا ثمن,دار هومة للنشر و التوزيع, الجزائر, 2013 .

27 -محمد عباس, ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية, دار هومة, الجزائر, 2012.

28 -مصطفى الهشماوي، جذور نوفمبر 1946 في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر، (د.س.

29 -مصطفى هشماوي ، جدور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر.

30 -مصطفي مراردة(بن النوي) مذكرات الرائد مصطفى مراردة ، ابن النوي، شهادات و مرافق من مصير الثورة في الولاية الأولى ، دار الهدى الجزائر

31 -مقالق عبد الله، ظافر نجود, الإستراتيجية العسكرية و التاريخ السياسي للثورة الجزائرية, ج 2 ,وزارة الثقافة, الجزائر.

32 -النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954، نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس، مطبوعات وزارة المجاهدين، منشورات2008 ,ANEP .

33 -يحيى بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة ، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009.

المصادر :

34 -عمار قليل, ملحمة الجزائر الجديدة, ج1 , الدار العثمانية, الجزائر, 2013

35 -علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 46-62،دار القصبة الجزائر 1999 .

المذكرات :

36 -عبد المالك بوعريوة، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954_1962) مذكرة لنيل شهادة ماجستير، شاوش حباسي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة الجزائر ، 2005 ، 2006

37 -لبنى باسي ، تطور الثورة في الولاية الثانية ، مذكرة لنيل شهادة مستار معهد السعيد قاصدي ،

38 -لحسن محمد ازغيدي, مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحرير الوطني الجزائري 56-62 ,دار هومة ,الجزائر,2009 .

المقالات :

39 -مقال: طرق وأساليب التعذيب والاستنطاق في الثورة الجزائرية من 1962/1954 الأستاذ: عمارة عبد الحق

الملخص

يتناول موضوع دراستنا الموسومة ب العنوان جانبا مهما من تاريخ الثورة التحريرية، يتعلق الأمر بإبراز دور وتأثير مختلف المستجدات العسكرية التي ميزت المجهود الثوري في إثراء مسار الثورة والدفع بها نحو تحقيق النصر العسكري،ركزت في دراستنا على الولاية الثانية لبعدها الجيو سياسي الحيوي،وكذا ارتباط مختلف التطورات العسكرية فيها بشكل مباشر، بمستقبل الثورة الثورة ومسارها خاصة من خلال جملة المعارك التي شهدها الخيز المكاني للولاية، أومن خلال تلك الأساليب الثورية التي اعتمدها قيادتها في مجابهة السياسات الاستعمارية الفرنسية .

الكلمات المفتاحية: الثورة التحريرية ، الولاية الثانية ، التطورات العسكرية ، علي كافي ، صالح بوبنيدر.

Le sujet de notre étude étiqueté avec le titre traite d'un aspect important de l'histoire de la révolution de libération. Dans notre étude , nous nous sommes concentrés sur le second terme pour sa dimension géopolitique vitale, ainsi que la connexion de divers développements Le militaire en lui directement, avec l'avenir de la révolution, la révolution et son parcours, notamment à travers le série de batailles dont l'espace territorial de l'État a été témoin, ou à travers les méthodes révolutionnaires adoptées par ses dirigeants pour faire face à la politique coloniale française.

Mots-clés : Révolution de libération, le second mandat, évolutions militaires Ali kafi,salah boubnider